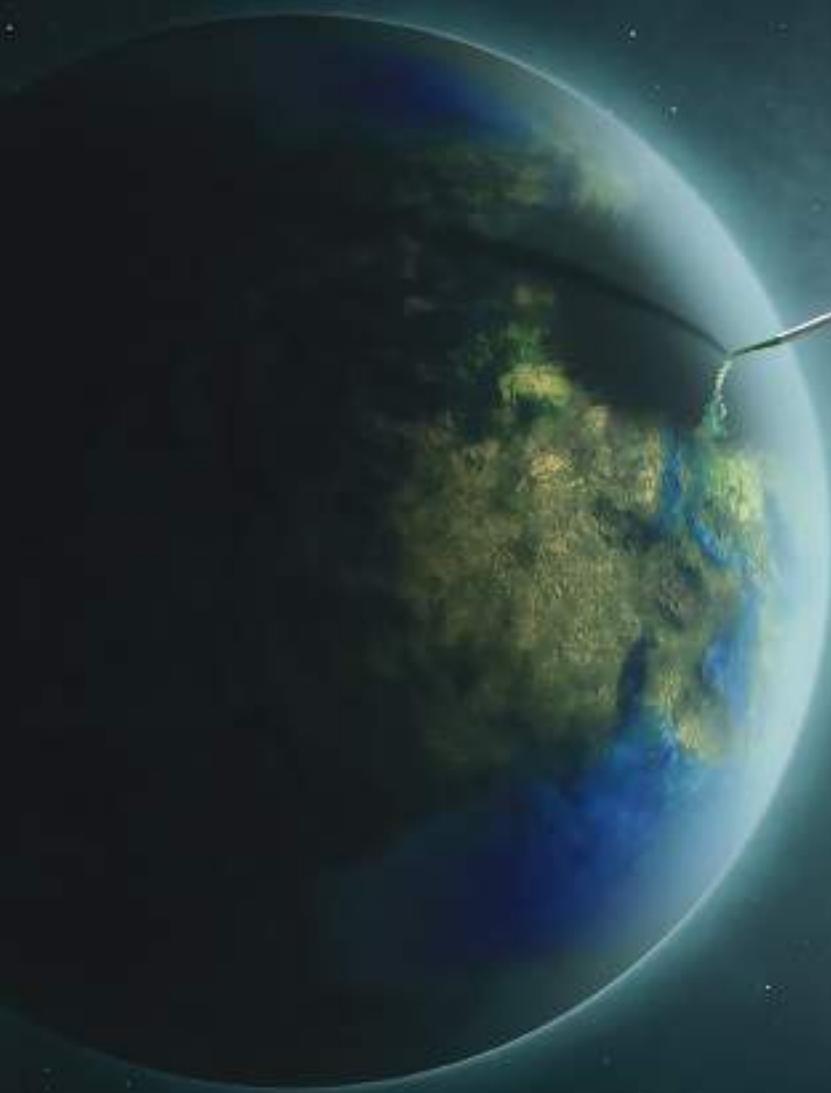


شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٦٥ / السنة الثامنة / ١٤٤٠ هـ



قراراتنا..
تريسم عالمنا

نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٦٦) / السنة الثامنة / ١٤٤٠هـ

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

12

اللجنة الاجتماعية
خطوة على طريق الإصلاح الاجتماعي

الجنة الاجتماعية خطوة على طريق الإصلاح الاجتماعي

اللجنة الاجتماعية خطوة على طريق الإصلاح الاجتماعي

20

التغير الاجتماعي
رأسمالاته على الشباب

التغير الاجتماعي رأسمالاته على الشباب

التغير الاجتماعي رأسمالاته على الشباب

24

لعبة القمار..
من الرواية إلى الفزاية

لعبة القمار.. من الرواية إلى الفزاية

لعبة القمار.. من الرواية إلى الفزاية

32

الوعي..
وآثار الانترنت

الوعي.. وآثار الانترنت

الوعي.. وآثار الانترنت

34

عدائية بعض الشباب...
أسباب ومعالجات

عدائية بعض الشباب... أسباب ومعالجات

عدائية بعض الشباب... أسباب ومعالجات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّلُ الْكَلَامِ

طموح شرعي

إن الطموح من الصفات التي أودعها الله في الإنسان واختصه بها لما له من دور فعّال في تحفيز الطاقات البشرية ودفعها باتجاه تطور الإنسان ورفيئه، لتسهم بذلك في تقدم الإنسان وتنمية إمكاناته في المجالات كافة سواء النفسية أو الجسدية أو المادية أو المعنوية وعلى الصعيدين الفردي والاجتماعي، فلولا هذه الصفة لتوقف الإنسان عن الترقّي وطلب الدرجات العلى، ولجمدت المسيرة البشرية عند نقطة البداية ولأصبحت حياتنا مجرد تكرار ممل، فبمراجعة سريعة لمجمل المنجزات الإنسانية عبر التاريخ يتبين لنا حجم الدور الذي أداه الطموح حيث كان المحرك الرئيس لبذل الجهود في سبيل تلبية تطلعات الإنسان سواء الآنية أو المستقبلية.

لقد جاء الإسلام الحنيف ليؤكد هذه الصفة على خلاف ما يظن البعض بأن موقفه من الطموح سلبي، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة»^(١)، والحقيقة أن الإسلام وسّع دائرة الطموح لتشمل الدنيا والآخرة كما يتضح من قول الإمام الحسن عليه السلام: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»^(٢).

إن حصر الطموح بالأمر الدنيوية وتأطيره ليتضمن أهدافاً ومنجزاتٍ مآلها الفناء إجحاف بحق الإنسان وما يستطيع أن يحرزه من مكاسب تخلّده في نعيم ليس له انقضاء... فتفكّر.

(١) الشيخ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٨، ص ١٧٣.

(٢) الميرزا الطبرسي، مستدرک الوسائل: ج ١٣، ص ٥٨.



قطوف فقهية

استفتاءات (١)

السؤال: لو دخلت منزلاً كان يقطنه قبلي أناس غير محكومين بالطهارة فهل يحق لي أن أحكم بطهارة كل شيء؟

- الجواب: نعم، احكم بطهارة كل شيء، لم تعلم أو تظمن بنجاسته^(١).

السؤال: إذا أفطرت يوماً من شهر رمضان لعذر كالمرض المانع من الصوم أو السفر مثلاً؟

- الجواب: يجب عليك القضاء حينئذٍ بأن تختار يوماً من أيام سنتك غير العيدين فتصومه عوضاً عن ذلك اليوم الذي مرضت فيه أو سافرت فيه^(٢).

السؤال: رجل أجر قطعة أرض من الدولة وبنى عليها محلات تجارية ثم باعتها الدولة لغير المؤجر فما هو الحكم المترتب على المالك الجديد والمؤجر؟

- الجواب: إذا كانت الأرض المذكورة من الأراضي الموات فالظاهر صيرورتها للإحياء ملكاً للأول، إذا كان بإذن قانوني ومعه فلا ينفذ بيعها من الثاني^(٣).

السؤال: كثير من الرجال والنساء يخضبون شعرهم ولحياتهم باللون الأسود فهل يبطل الوضوء أو الغسل؟

- الجواب: إذا كان الخضاب بالصبغ الذي لا يترك جرمًا على الشعر في النظر العرفي لم يمنع من وصول الماء إليه فيجوز المسح عليه في الوضوء إذا كان من شعر الربع المقدم من الرأس^(٤).

السؤال: ما حكم سباق السيارات في مناطق غير مخصصة لهذا السباق والسرعة تصل إلى درجة الموت؟

- الجواب: لا يجوز^(٥).

السؤال: ما هو المحرم تناوله للإنسان؟

- الجواب: يحرم تناول كل ما يضر الإنسان ضرراً بليغاً، سواء أكان موجباً للهلاك أم موجباً لتعطيل بعض الأعضاء أو فقدان بعض الحواس. ويحرم أيضاً تناول ما يحتمل في ذلك إذا كان الاحتمال معتداً به عند العقلاء ولو من جهة الاهتمام بالاحتمال بحيث يصدق معه الخوف عندهم، حتى لو كان الضرر المترتب عليه غير عاجل.

(١) الفتاوى الميسرة العبادات - المعاملات: عبد الهادي محمد تقي الحكيم، ص ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه: ص ١٠٤.

(٣) موقع الكتروني للمرجعية الدينية العليا (دام ظلها): Sistani.org

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

السؤال: هل يحرم حلق العارضين وإطلاق شعر الذقن؟
الجواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط يشمل حلق الشعر النابت على اللحيين، وأما النابت على الوجنتين فلا بأس بإزالته.

السؤال: ماهو الحكم الشرعي في نظر سماحة السيد عليه السلام لحلاقة اللحية سواء مع وجود موجب خاص لحلقها - من عمل أو وظيفة أو ما شاكل ذلك - أو عدم وجود الموجب له؟

الجواب: المناط في جواز حلق اللحية ترتب ضرر أو حرج معتد به على تركه أو وقوع تزامم بينه وبين مراعاة حكم الزامي آخر وإلا لم يجز ذلك على الأحوط.

السؤال: هل يجوز تحديد اللحية بالملقط أو بالخيط؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: ما هي حدود اللحية على الوجه؟ و هل يعد الشعر الموجود على العارضين من اللحية؟ وهل يعد الشعر الموجود على الوجنتين من شعر اللحية؟

الجواب: المعتبر أن يبقى من الشعر بمقدار يصدق أن له لحية ولا يكفي الإبقاء على الذقن على الأحوط ولا مانع من حلق ما على الوجنتين.

السؤال: بماذا يُعبر عن حالق اللحية؟ وهل تجوز غيبته؟ وما هي عقوبته؟

الجواب: حرمة حلق اللحية مبنية عندنا على الإحتياط فإذا أحرز عدم معذورية حالق اللحية على تقدير حرمة الفعل فهو غير عادل وتجاوز غيبته في ذلك من حيث تجاوزه به، وأما العقوبة فهي منوطة بثبوت الحرمة واقعاً.

(١) موقع السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام / قسم الاستفتاءات:

<https://www.sistani.org/arabic/qa/0454/>.

الدعاء للصديق

قال رسول الله ﷺ: (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه).
قال رسول الله ﷺ: (يستجاب للمؤمنين ﷺ): (الصديق من صدق لهم دعوة.. الإمام العادل لرعيته، والأخ لأخيه بظهر الغيب يوكل به ملك يقول ولك مثل ما دعوت لأخيك، والوالد لوالده، والمظلوم يقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين)، وقال ﷺ أيضاً: (من دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البلاء ودر عليه الرزق)^(١).

المؤمنين ﷺ): (الصديق من صدق غيبه).

ودعوة الأخ لأخيه مستجابة لأنها تنبعث عن قلب صادق في دعوته، مخلص في طلبته والله سبحانه يجب دعوة الصادقين ويحقق رجاء المخلصين كما قال نبينا ﷺ: (دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد)، وإذا دعا داعي لأخيه أعطاه الله مثل ما طلب لأخيه تفضلاً منه وكرماً كما قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك)، وقال أبو عبد

قال رسول الله ﷺ: (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه).

ليس أدل على صدق المرء في محبته ومودته وإخلاصه في أخوته وصداقته من الدعاء لأخيه وطلب الخير والتوفيق له من الله سبحانه وتعالى، لأن الدعاء معاقدة خاصة بين العبد وربّه، وصلة سرية بين المخلوق وخالقه لا يطلع عليها أحد غيره. ولو اطلع عليه أخوه كان ذلك آية الإخلاص، وعلامة الوداد لأنه دليل على صدق الأخوة في الظاهر والباطن كما قال أمير

(١) كيف تكسب الأصدقاء؟ في نظر أهل البيت ﷺ، السيد محمد الحيدري ﷺ، ص ١٤١



إيقاظ وتنبيه..

معرفة حجج الله

إن الجهل بعلو درجات حجج الله على الخلق من المعصومين ﷺ منشؤه عدم (استيعاب) دورهم الذي رسمه الحق لهم في عالم الوجود، فمن اتخذ الحق خليفة في الأرض، لا بد أن يزوده (بمستلزمات) الخلافة من جهتين، الأولى: عظمة (الانتساب)، إذ أنه خلافة للرب العظيم، وعظمة خلافة الرب العظيم، تستدعي عظمة من استخلفه بما يليق بشأن خلافته، والثانية: عظمة (التكليف)، إذ أنه واسطة لعناية الحق في كل ما يتصل بشؤون المبدأ والمعاد، وبما يضمن سعادة الخلق في عوالم الدنيا والبرزخ والقيامة. فهذا أبو هاشم من خواص الإمام العسكري ﷺ يقول: جعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد ﷺ وبكيت، فنظر إليّ الإمام ﷺ وقال: (الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد ﷺ، فأحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم، يوم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، إنك على خير)^(١).

(١) الومضات: الشيخ حبيب الكاظمي (دامت توفيقاته): ص ١٩١.

دع عنك ما يفنى .. وتأمل فيما بهمك

د. إحسان علي الحيدري
أستاذ فلسفة الدين والأخلاق المساعد / كلية الآداب / جامعة بغداد.

في الحياة السابقة؛ فمن المعروف أن حياة كل واحد منا لا تتوقف إلا بتوقف أنفاسه، وما دما أحياءً فعلياً أن لا نستسلم أو نياس. ومهما كان ماضيك مؤلماً، ومهما كانت ظروفك الحالية صعبة، لا بد أن تكون لديك انطباعات جيدة عن المستقبل الذي هو من صنّع أفكارك. وإن بقيت تعيش الألم والحسرة على ما فات وعلى وضعك الحالي من دون جزاك، فمستقبلك حينها سيكون مشابهاً لما مضى وما هو أنت عليه الآن. لكن لو فكرت بطريقة جديدة، وأخذت العبر والدروس من الماضي، وزرعت بذرة الأمل في نفسك، ولبست رداء الثقة والعزم، فبالتأكيد سوف تنجح.

اعلم أن أصحاب الفكر العميق والمشاعر الصادقة يمتلكون طاقات إيجابية تنبعث على شكل إشعاعات تؤثر فيمن حولهم تأثيراً إيجابياً؛ فيسهمون في تغيير الأجواء المتعكرة والمشاعر السلبية، وتكون لهم بصمة إيجابية حول الأشخاص، والاستفادة من طاقاتهم الإيجابية عبر الإشعاع المنعكس عن كلامهم ولمساتهم ونظراتهم وأنفاسهم ونفوسهم الطيبة؛ فإنهم يزرعون الطيب في المكان الذي يحلون فيه.

تذكر دوماً أن خاتمة قضاء حوائجك الدنيوية ومساعدك بيد الله عز وجل فكل شيء هو خاضع لأمره، وأن النار لم تستطع إحراق النبي إبراهيم عليه السلام، وأن السكين لم تستطع أن تدبح إسماعيل عليه السلام، وأن الحوت لم يستطع أن يلتهم النبي يونس عليه السلام، وكل ذلك لأن الله عز وجل لم يكتب لهم هذا الأمر، لذلك ردّد دوماً قوله تعالى: **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا** ^(١).

(١) سورة التوبة: الآية ٥١.

ما أجمل أن تتذكر أنك تعيش في ملكوت الله عز وجل، وتنهل من معين رحمته! وقد خلق كل شيء ليكون في خدمتك، وترك لك الخيار لتكون إما شاكراً وإما كفوراً. لكن هل يا ترى أننا نحسن التصرف بما خلقه الله تعالى لنا؟ إن ما نشهده اليوم من صراعات دموية وفكرية سببها نحن نتيجة جهلنا بالحكمة الربانية التي من أجلها خلقنا عز وجل؛ لذلك أدعوك أخي الشاب المسلم أن تأتي معي لتروي الظمأ الروحي بماء المعرفة الإلهية الذي ينساب في كل مكان حولنا، لكننا غافلون عنها نتيجة انغماسنا بماديات الحياة اليومية. ودع عنك ما يفنى ولو لبرهة من الوقت، وتأمل في بعض ضروريات الحياة:

أخي الشاب المسلم....

اعلم أنك حين تصبح وتمسي فهو بفضل الله تعالى عليك. إذن فلنحمده على كل النعم ولدفعه عنا جميع النقم، ولنسبحه في الليل والنهار إجلالاً لعظمته وتقديساً لمنزلته، فهو الذي لا يدرك كنهه حقيقته أحد من مخلوقاته إلا من شاء أن يمنحه بعض الحقيقة. خلق الكون وما فيه لحكمة بالغة قد لا يعلم مَبْتَغَاها سوى من كُشِفَ الغطاء عن بصيرته، وهو الذي لم تسعه السماوات والأرض ولكن وسعه قلب عبده المؤمن، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هو أَيْنَ الأين وكيف كيف، بعيد عن الأنظار وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، تعالى الله عما ينعتة الواصفون.

من الضروري أن تفهم أنه ليس كل ما تخسره في الدنيا يشكّل المأ، وهذه الرؤية تخص من ينظر إلى الجانب الملائن من الكأس، ويعد خسارته بداية حياة جديدة تختلف عما سبقها؛ نتيجة للخبرة والدروس التي اكتسبها من فشله



أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

الوصول إلى رضوان الله

جُبلت النفس البشرية على أن تبحث دوماً عما ينقصها وتطلب ما تحتاج إليه، وهنا يجب أن ننتبه إلى الوسيلة التي يتحقق من خلالها ما نريده.. وأن لا نركز على الغاية والهدف فقط، فالغاية لا تُبرر الوسيلة مطلقاً، لأن عكس هذا المعنى هو أن نسمح لأنفسنا بتجاوز حدود الله من أجل غايات وأهداف، بل الواجب علينا - ما دامت الغاية مشروعة - أن نضع نصب أعيننا مشروعية تلك الوسائل وألية تحقيق الأهداف.

وعندما يمرض أحداً - عافاكم الله - سيبادر فوراً إلى علاج حالته الصحية المتردية حتى لو استدعى الأمر إلى إجراء عملية جراحية لا تسمح الله، ومن دواعي الاستغراب هو أننا دائماً نسعى إلى دواء لعلاج ما يصيب أجسامنا، لكننا في الوقت نفسه نغض الطرف عن علاج النفس البشرية وما أكثر أمراضها، فكما أن هناك ما يُفسد البطن مثلاً فهناك ما يُفسد الأخلاق ومن الواجب أن نسارع إلى علاجها.

كما أننا نسمع هنا وهناك ببرامج الحمية الغذائية والإبتعاد عن أي طعام له ضرر ما، ويوصي المختصون بعدم الإسراف بأصناف محددة من الأغذية على سبيل الوقاية سعياً للحصول على صحة دائمة وقوام رشيق، ولكن من المؤسف أننا لا نلتفت إلى وقاية تنجينا من عذاب النار وهذا ما أكد عليه أئمتنا عليه السلام إذ روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: "عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار".

إن مراقبة النفس والسلوك وعلاج ما فسد من الأخلاق والاحتماء من الذنوب هي طرق تؤدي حتماً إلى رضوان الله تعالى.. ليتأمل شبابنا هذه المفاهيم فالطريق صعب أمامهم والتحديات كبيرة وكثيرة.

أوراق من الماضي

التصريح السماوي بفريضة الصيام

السيد علي نقى الحيدري

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)^(١).

من الأحكام الإلهية ما يختص بعصر دون عصر، وأمة دون أمة، ومنها ما يعم العصور والدهور، ويشمل جميع الأمم والأجيال على حسب اقتضاء الحكمة والمصلحة. وإن مدلول هذه الآية المباركة هو شمول الحكم بالصيام لجميع الأنام من الأمم الغابرة في القرون الخالية إلى عهدنا عهد الدعوة المحمدية إلى انطواء سجل أبناء آدم وانقضاء هذا العالم. ذلك لأن حكمة الصوم وفوائده عامة لكل عصر ودور، وكل قطر ومصر. وفي هذا الإشعار الإلهي بعموم التكليف بالصوم لعموم البشر ما فيه من التسهيل على المكلفين في القيام بهذا الواجب المضروب عليهم، لأن المكلف إذا علم بأن هذا التكليف لا يخصه بل يعم جميع بني الإنسان هان عليه القيام به.

ثم إن الله سبحانه ذكر الحكمة في فرض الصيام على الأنام وهي الحكمة البالغة، والمصلحة الجليّة، التي هي أهم الحكم وأعلاها، وأجل الغايات وأسمائها، يتطلبها أهل النفوس الكاملة، والعقول الناضجة. يبذل عقلاء البشر لأجل الحصول عليها النفس والنفيس، ألا وهي ملكة (التقوى) التي بها تبلغ النفوس الشريفة مناهها، وتنال أقصى غاياتها وأسنائها. وبها تدرك الخلال الحميدة والمزايا النبيلة. وبها يفضل البشر على الملائكة المقربين. وبها ينال الإنسان أعلى عليين. ومنها تؤمن السبل، وتنتظم الأحوال. وبها يسعد العالم من الشقاء المخيم على الأرض وبها يسود العدل، وتنتشر أولوية الحق، وتحقق رايات السلام بين الأنام. وبها تغلق أبواب الجور، وتطمس أعلام الظلم، وتبتهج الأرض بنور الإيمان وعدل الإسلام: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٢)، وقد نوه الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد بفضل التقوى بمادتها منطوقاً أو مفهوماً في أكثر من مئتي مقام. ولو أحصينا ما ذكر من معاني التقوى والحض عليها في القرآن لعدّ بالآلاف. فمن هذا تعلم ما للصيام من أهمية كبرى ومقام رفيع بين واجبات الشرع إذ هو من أسباب التقوى التي بما يصلح أمر الدنيا والآخرة وعليها بعث الأنبياء وأنزلت الكتب. ولو حلت التقوى محلها الأسمى في القلوب لأوصدت أبواب المنكرات وأغلقت مراكز الجرائم، وأرغمت أنوف الشياطين، وقطع دابر المفسدين، ورفرف طير السعد بجناحيه... فلا يفوتك أيها المسلم هذا الشرف العظيم بالانقياد إلى بارتك الذي أوجب عليك الصوم الذي يسبب لك التقوى التي تفوز بها فوزاً عظيماً.

المصدر: الصوم: سماحة العلامة السيد علي نقى الحيدري، ص ٣-٧.

(١) سورة البقرة: الأيتان ١٨٣-١٨٤.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٩٦.

مَشْرُوعُ الرَّهْبِ يَبْدَأُ بِالْمَعْصِيَةِ!!

الشيخ طه العبيدي

الرؤية الرابعة:

تمكن الشيطان وحزبه من إسقاطهم في شباكه وحباله، فجعلهم يبارزون الله تعالى بمعصيتهم، وإذا كثرت معاصي العبد جعلته كرة بيد الشيطان يقلبه كيف يشاء، وقد يسلبه العقيدة ويجعله في صف الكفار والملحدين. ثم إن الآثار السيئة ستتبع هذا الزواج، فتحدث الخلافات والمشاجرات التي قد تؤدي إلى الفراق أو حياة تعيسة بائسة لا طعم لها ولا راحة. ومن الطبيعي جداً نرى أن حالات الطلاق أصبحت ظاهرة في المجتمع والأسباب تافهة جداً.

الرؤية الخامسة:

نظم السماء تصنع الإنسان، ونظم البشر تحط من قيمة الإنسان ... فالدين يصنع الإنسان والإنسان يصنع الحياة. فإذا اتبع العبد سبل الرشاد والتزم بتعاليم الإسلام، وجعل لنفسه واعظاً يحاسبها، اقترب من الله تعالى، وتمكن من إيجاد أسرة إيمانية سعيدة مباركة تتخللها المودة والرحمة. ثم ليتذكر أصحاب العقول أن الزواج عصمة ومودة ورحمة وميثاق من الله تعالى. قال تعالى: (...وَقَدْ أَقْضَى بِغَضُكُمُ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)^(١). فمن كان مع الله تعالى كانت معية الله عز وجل معه. عوداً على البدء، إنه من بدأ هذا المشروع الإلهي بالمعصية لم يزل إلا ما يسوؤه ويكدر أيامه. ومن كان محباً لاتباع سنة نبيه ﷺ فليتزوج ويتق الله تعالى، فإن من سنن الانبياء الزواج، وجزماً ستتكتب له حياة سعيدة، وعيشاً مقبولاً.

* تنويه:

إن كثيراً من العوائل الكريمة العفيفة تترفع عن فعل القبيح وما يغضب الله تعالى، فضلاً عن المبادرة إلى اغتنام فرصة الزواج، واستثمارها بالإقبال على الله تعالى والإصلاح بالدعاء أن يجعل من الزواج بناء الأسرة الصالحة التي ترفد المجتمع باللبنة الصالحة لبنائه بناءً صحيحاً سليماً.

(١) سورة النساء: ٢١.

بقوله (تُنح المرأة لأربع، لمالها وحسبها وجمالها ودينها، فاضفر بذات الدين تربت يداك). وكذلك قال رسول الله ﷺ في الاختيار: (اختاروا لنطفكم، فإن الخال أحد الضجيعين) وفي حديث آخر: (تخبروا لنطفكم، فإن الأبناء تشبه الأخوال). ومن المؤسف جداً أن أغلبية الرجال عند الاختيار يرغبون بالمرأة المحجبة ذات الموصفات ال.....، وهم غير ملتزمين بأدنى أحكام الشريعة وأخلاقها، بل هم في بعد تام عن الدين وأهله.

الرؤية الثانية:

تبدأ المعصية عند بعض الرجال بعد اختيار المرأة فيحاول الاتصال بالمرأة التي اختارها، ويحصل لقاء بينهما، وقد قدم العذر مسبقاً فيعتذر بأنه يريد أن يتعرف على المرأة التي ستكون شريكة حياته. وقد ترتفع هذه المعصية فيقدم الرجل على عقد القران، أو يشترط ويأمر المرأة على وقوع العقد قبل لقاء الرجل بالمرأة.

الرؤية الثالثة:

يتهيأ الزوجان لإجراء مراسم الزواج، فيرجع كلاهما إلى العمل بالعرف السائد الذي يجعلهما في دائرة المعصية واجتراح الآثام. فتكون ليلة الحناء، وهي الليلة التي تسبق ليلة الزفاف. فيصبح بيت الرجل (العريس)، بيتاً للشيطان، تفرع فيه الطبول، وتتمايل فيه الأجساد، وترتفع الأصوات بالغناء تصحبها الموسيقى، فضلاً عن اختلاط الجنسين والنفاق الاجتماعي المقيت. وكذلك هذا حال بيت المرأة (العروسة). وإذا كان يوم الزفاف انقلب المدعوون إلى فنانين، الكل يرقص، الصغار والكبار، وتلطخت وجوه النساء بالألوان، وتناثرت الفساتين المبهرجة في الطرق العامة. وأخرج الرجال نصف أجسامهم من مركباتهم ليعرضوا طريقة رقصهم. والكل يعتذر أنه يوم الأفراح وهو يوم لا يتكرر، وكان تلك الأفعال مباحة لا ضرر فيها.

الزواج مشروع إلهي، وسنة صاحب المعجزات. نطقت به الآيات، وحث عليه الأنبياء، وتسابق إليه الأولياء، به تقوم البيوتات، وتتسع المجتمعات. والمرأة واحدة من القلادات، فانظر أي قلادة تتقلد، فإنما الظفر بالعفيفات، ربات الخدور المحجلات، صاحبات الدين العاملات، التاليات القرآن والذاكرات، والمسبحات في الإبكار والعشيات. ابدأ مشروعك بالصلوات، رافعاً يديك بالدعوات، حامداً شاكراً الهبات، لإتمام الأفراح والمسرات. ولا تتبع للشيطان خطوات، فإن فيه الثبور والويلات، وسنين عجاجاً مظلمات.

الرؤية الأولى:

عندما يريد الشاب الاقتران بامرأة، يبحث عنها وفق ما يناسب رغبته ورؤيته. فمنهم من يرغب الزواج بامرأة ذات حسن وجمال، وآخر تكون رغبته الزواج بالغنية الميسورة الحال والمال، وآخر يبحث عن العفيفة صاحبة الدين، وآخر يتمنى أن تكون قرينته ممن تجمع صفات كذا وكذا.... وللشريعة رأي في الاختيار فنصحت أن الظفر يكون بذات الدين وإن كانت فقيرة أو غير جميلة. وقد بين رسول الله ﷺ هذا السبيل

لا إفراط ولا تفريط

محمد أيوب

منظومة حديثة متكاملة نذكر منها ما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام في كيفية استثمار الوقت والاستفادة منه قوله: (اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجات الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات)^(١).

وأخيراً.. إن الغاية الكبرى من الحياة هو نيل الدرجات الرفيعة من الكمالات الإنسانية التي تؤتي ثمارها في الدنيا والآخرة، فلا ينبغي أن نقصر أبصارنا على هذه الحياة فقط ولننظر إلى حياتنا الأبدية فنكسر لها جزء من إمكانياتنا وطاقتنا قبل فوات الأوان.

والمعتقدات المنتجة لكافة السلوكيات الإنسانية، وهذا واضح في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) عليه السلام، ومقتضى منهج الوسطية يحملنا على عدم التفريط أو الإفراط في توظيفنا للحياة، واستثمارها بالشكل الذي يضمن كسب الأرباح على الصعيدين الدنيوي والآخروي كما يتجلى لنا من قول الله تعالى مخاطباً نبيه الأكرم عليه السلام: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) عليه السلام، كما ودلت جملة من الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على هذا المضمون، منها قول الإمام الصادق عليه السلام: (ليس منا من ترك دنياه لأخرته ولا آخرته لدنياه)^(٢).

ومن حيث الآلية التطبيقية لم يغفل الإسلام عن تقديم برنامجاً متكاملًا يكفل تحقيق كامل الأهداف المرجوة من الحياة عبر

(٥) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

(٦) سورة القصص: الآية ٧٧.

(٧) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ١٥٦.

(٨) العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٣٢١.

إن استثمار الطاقات والإمكانات في سبيل تحقيق المكاسب والعيش أمراً يستحسنه العقل البشري، فبه يصون المرء نفسه وأهله ويكف أوجههم عن الناس ويقيهم ذل السؤال والعوز، كما أن الشريعة الإسلامية نذبت إليه وشجعت عليه، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام يروي عن جده رسول الله عليه السلام قوله: (من بات كالا من طلب الحلال بات مغفوراً له)^(٣)، كما لا يخفى ما للحالة الاقتصادية من دور أساس في توفير بيئة ملائمة للتطور والرفق الإنساني وعلى كافة الأصعدة سواء الاجتماعية أو الثقافية أو العلمية وحتى الدينية كما ورد عن الرسول الأكرم عليه السلام: (نعم العون على تقوى الله الغنى)^(٤).

إلا أن البعض -لا سيما المنبهرين بالفكر المادي والثقافة الغربية- يحرص أرباحه ومكاسبه بالأموال فقط فتراه يسخر كل ما أتاه الله في سبيل جني الأرباح المادية ويتعب نفسه في طلبها ويكون جل وقته منصيباً على ما يحقق له تلك المكاسب، فيقصر في حق نفسه وعائلته وأهله ومجتمعه توهماً منه بأن عمله هذا يجلب السعادة له ولهم، والواقع غير هذا فإن التكالب على الدنيا وجعلها أكبر الهموم من الأمور التي لا تقف عند حد معين فالإنسان مخلوق طموح والدنيا لعب ولهو وزينة وتفاحر سرعان ما تأفل ويخبو بريقها فيدرك حينها أنه خسر دنياه وآخرته، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) وبهذا يكون هو من حرم نفسه ملذات الحياة والتمتع بها، قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) عليه السلام ^(٥) وهذا ما ينبغي للعاقل الالتفات إليه والقرآن يصدق بقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)^(٦).

إن الإسلام وانطلاقاً من المعرفة الشاملة والإحاطة الكاملة لواضعه تعالى قدم لنا منهجاً قوياً يعتمد المعالجة الواقعية القائمة على الفهم الدقيق لكافة القضايا الإنسانية، اتسم هذا المنهج بالوسطية في تبني الأفكار

(١) الحر العاملي، وسائل الشريعة: ج ١٧، ص ٢٤.

(٢) الحر العاملي / وسائل الشريعة: ج ١٧، ص ٧٦.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣٢.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣٤.



المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية أروقة تنبض بالعلم والعطاء

حيدر صباح

منه عن طريق الإعلام عن موجودات المكتبة عبر الموقع الإلكتروني، إضافة إلى صفحة على الفيس بوك، ونعمل حالياً على إنشاء تطبيق بواسطة الجوال يستطيع من خلاله الطالب من تصفح محتويات المكتبة.

وتعرضت المكتبة في عام ٢٠٠٣ م مثل بقية المؤسسات إلى السلب والنهب، وكانت نسبة الخسائر مع الأسف تتراوح من ٦٠ - ٧٠٪ وهي خسارة كبيرة تعرضت لها المكتبة، وقمت والحمد لله بمشروع وهو على وجه الإنجاز بشكل تام من خلال جمعنا مما تبقى في المكتبة، حيث قمنا بتحويله من المطبوعات التقليدية إلى نسخ رقمية من خلال التعاون مع المكتبة الرقمية في العتبة العباسية المقدسة، حيث بدأنا في عام ٢٠١٧ م بالتحديد في شهر نيسان بتصوير الأطرايح الورقية والكتب النادرة وتحويلها على أشكال رقمية وأقراص.

مصادر التمويل:

تعتمد المكتبة على الميزانية المخصصة لها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما وتعتمد أيضاً على الشراء والإهداء والتبادل مع المؤسسات والعتبات المقدسة.

الآلية مثل (نظام كوها) بتحديث (RDA) وهو آخر تحديث لهذا النظام.

إن أول أمين كان للمكتبة هو المؤرخ العالمي العراقي (كوركيس عواد) فهو عالم ومؤرخ وأثاري، وهذه الشخصية معروفة جداً في الأوساط العلمية واستمرت مدة ١٠ أعوام. أما الأمناء الذين تعاقبوا على أمانة المكتبة من بعده فهم عدة منهم: (الأستاذة صفية الجميلي، والأستاذة ميري فتوح، والدكتور عامر قنديلجي، والدكتورة إلهام اللوس، والأستاذ عز الدين السعيد، والدكتور محمد عبود الزبيدي، والدكتور طلال الزهيري، والدكتورة ميسون العبيدي، تسلمت أمانة المكتبة في الشهر الخامس من عام ٢٠١٤ م وما زلت لهذا اليوم أقدم خدماتي لطلبتنا الأعزاء والباحثين الكرام.

أقسام المكتبة:

تضم المكتبة أربع شعب أساسية هي: شعبة خدمات المستفيدين وشعبة النظم الآلية وشعبة الإجراءات الفنية وشعبة الإعارة إضافة إلى شعبة الإدارة. بصورة عامة المكتبة لديها أهداف تسعى إليها وهي تلبية رغبات المستفيدين، ولم تقتصر على قدوم المستفيد إلى المكتبة بل قمنا بإيصال المعلومات إليهم في منازلهم ويكون عبر نشاطين

مرفأ من مرافئ العلوم، واسم يتأخم النجوم، رست عنده أجيال كثيرة، حازت على مكانة كبيرة، ومعلم قد عطر المكان، مكتبة يسعى إليها الزمان، تضيء بنسمة زهرية؛ إنها المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية.

كان لنا فرصة التعرف إلى أقسامها والتجوال في أروقتها فحدثتنا الدكتورة (زينب الوائلي) الأمين العام للمكتبة مشكورة:

تأسست المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية بعد إنشاء الجامعة بسنة واحدة أي في عام ١٩٦٤م. كانت المكتبة منذ إنشائها تتكون من بناية ذات طابقين، ويتألف كل طابق من قاعتين للطلاب، إضافة إلى مكاتب للموظفين وضمت أيضاً مراكز علمية بحثية متخصصة، لتلبي احتياجات التخصصات المختلفة ابتداء من التخصصات الطبية ثم العلمية والاجتماعية والإنسانية.

إن التصنيف المعتمد في المكتبة هو تصنيف (ديوي العشري) مع التحديثات الجارية عليه، أما (الفهرسة الوصفية) فنستخدم قواعد الفهرسة (الأنجلو أمريكية) وبإضافة استخدام الأنظمة

مرافئ



د. زينب الوائلي



وسام عادل



أفراح عبد الجبار



عباس رحمة



سهلة علوان جواد

في البداية نشكر العتبة الكاظمية المقدسة على اهتمامها بتسليط الضوء على مكانة المكتبات العلمية وأهميتها في الجامعات ومن ضمنها هذه المكتبة الزاخرة بالعطاء. ونحن في قسم الدوريات لدينا الكثير من المجلات العراقية والعربية والأجنبية تتوزع وفق التخصصات. وتأتينا المجلات من الكليات والعتبات المقدسة والمؤسسات. ويكون هناك تبادل وإهداء. ولدينا صف نادرة، وشاركنا في عدة معارض حيث قمنا من خلالها بعرض هذه الصحف والمجلات النادرة. أما بالنسبة للإعارة فهي داخل المكتبة فقط، نحن نعمل على مشروع قمنا من خلاله بكتابة العناوين الداخلية للمجلة كعنوان بحث على قاعدة (الأكسل) وهذا يتيح للباحث سهولة إيجاد العنوان الذي يريده، ونحن أول من قام بهذا المشروع على مستوى جامعات العراق.

قسم خدمات المستفيدين:

وحول قسم خدمات المستفيدين حدثتنا مسؤولة القسم د. (سهلة علوان جواد) في قولها:

يضم هذا القسم شعبة الإعارة وشعبة الدوريات والمراجع والأطاريح الورقية.

هذه الشعبة التي ترونها هي شعبة الإعارة حيث يتم التعامل فيها مباشرة مع المستفيدين. يبدأ العمل من خلال البحث الآلي عن عنوان أو مؤلف ولدينا خمسة مخازن للمكتب مصنفة وفق تصنيف دوي العشري، نقدم خدماتنا للطلاب ونقوم بعمل هوية له وبإمكان الطالب أن يستعير الكتاب في تاريخ معين وإعادته في تاريخ معين، والطالب ملزم بالتاريخ المتفق عليه. وفي حالة المخالفة نعطيه فرصة ثلاثة أيام، من بعد ذلك نحسب قيمة ١٠٠٠ دينار عن كل يوم تأخير، وفي حالة فقدان الكتاب على الطالب دفع ثلاث أضعاف مبلغ الكتاب.

أما شعبة المراجع فتكون الإعارة فيها أثناء الدوام وإعادته في نفس اليوم، والكتب في هذه الشعبة كلها مرجعية سواء كانت قواميس وموسوعات والكتب السنوية، وكتب التاريخ والسير والتراجم والكتب الإسلامية. ومن الممكن أن نقوم بنسخ ما يحتاجه الطالب من الكتاب ولدينا كتب إلكترونية، والعمل متواصل لتقديم أفضل خدمة لطلبة العلم والأبحاث الرصينة عبر رfid المكتبة بكل ما هو مفيد وجديد من الأبحاث. ونأمل أن تكونوا قد استفدتم من خلال تجوالكم في المكتبة، ولكم منا كل التوفيق وللأخوة والأخوات من منتسبي العتبة الكاظمية المقدسة.

نشاطات المكتبة:

في كل عام يقام احتفال بيوم الجامعة وهو يوم العلم، تقيم فيه المكتبة معرضاً للكتب العلمية لمدة أسبوع إضافة إلى ورشات العمل والدورات التدريبية والمحاضرات، تتكرر كثيراً في كل عام، ومعدل نشاطين إلى ثلاث في كل شهر. وجميع هذه النشاطات تتمركز حول كيفية تقديم الخدمة للمستفيدين إضافة إلى تحسينها وتدريب الموظفين على أخلاقيات المهنة والتعامل، واغلب مشاركاتها في المعارض من خلال نتاجات التدريسيين في الجامعة، ونحن مستمرون في عملنا في خدمة العلم وطلابه والحمد لله رب العالمين.

شعبة النظم الآلية:

وتحدثت إلينا الأستاذ (وسام عادل) مسؤول وحدة النظم الآلية قائلاً:

تقوم هذه الشعبة باستخدام الحواسيب في العمل المكتبي وخدمة المستفيدين، وتتكون الشعبة من عدة وحدات هي: (وحدة الرسائل الإلكترونية) وتضم هذه القاعة حواسيب مرتبطة بشبكة حاسبة مركزية تحتوي على أقراص الرسائل الجامعية لجامعتنا ومن خارجها عن طريق الإهداء، وعندما يأتي شخص يبحث عن رسالة أو عنوان نقوم بنسخ القرص له وهي طريقة سهلة للحصول على الرسائل وهي غير مكلفة، عناوين هذه الرسائل والكتب موجودة على موقع المكتبة.

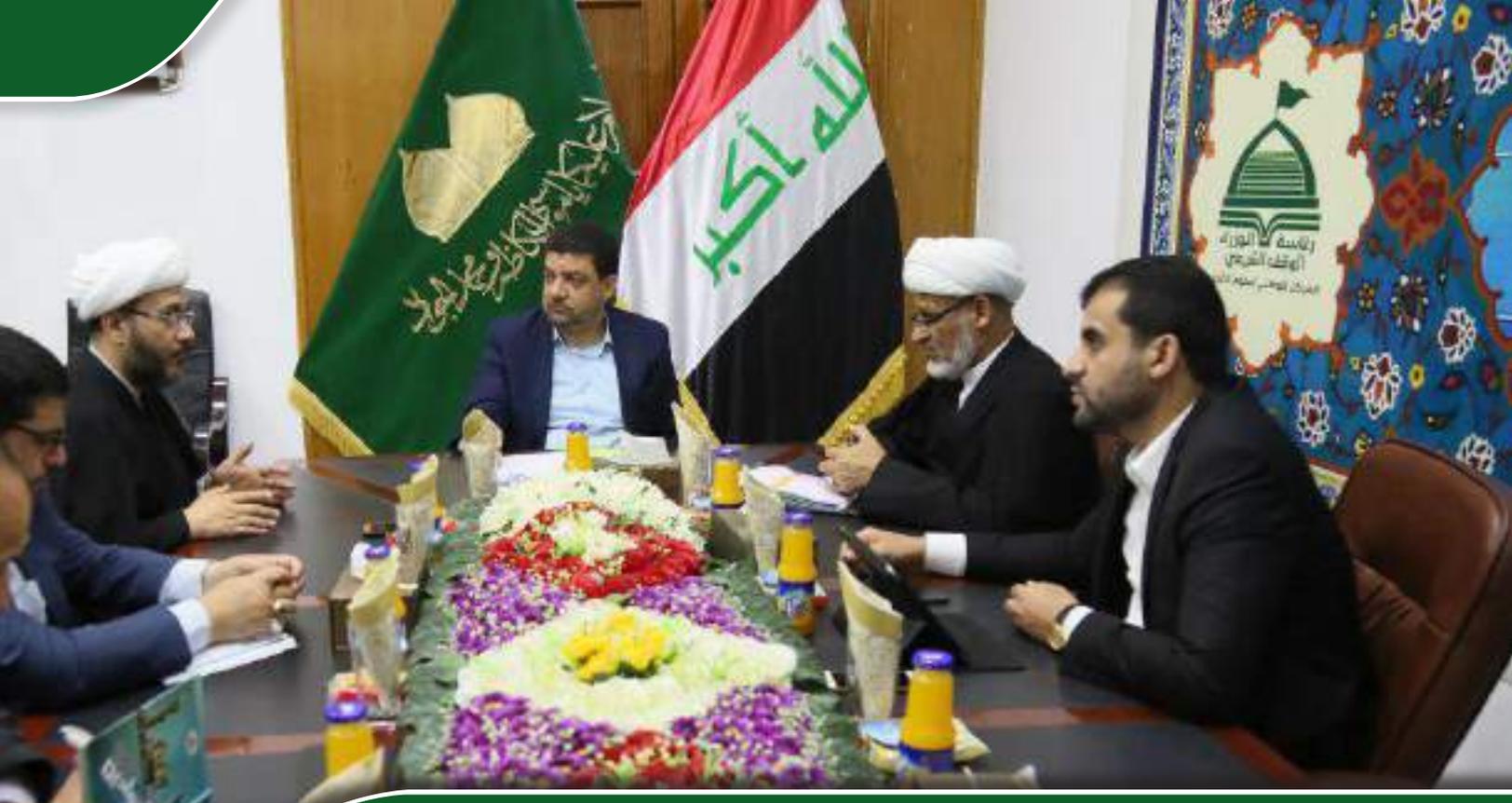
وحدة الأطاريح الورقية:

وحدة طالما رفدت الطلبة بشتى العناوين من الرسائل والأطاريح حيث حدثتنا الست (أفراح عبد الجبار) قائلة:

هذه الشعبة تقدم الخدمة للباحثين ولجميع العراقيين من طلبة المحافظات والكليات الحكومية والأهلية دراسات عليا وأولية، ولدينا قاعة للمطالعة، ونحن مركز إيداع لكل الأطاريح في العراق حتى للذين يذهبون ببعثات دراسية خارج القطر فهم مطالبون بإرسال نسخة الرسائل والأطاريح، ولدينا مخزن لخزنها.

قسم الدوريات:

للدوريات رونقها وبريقها ودورها في حفظ مقالات رصينة، تحدث إلينا م.د (عباس رحمة) حول طبيعة قسم الدوريات قائلاً:



اللجنة الاجتماعية خطوة على طريق الإصلاح الاجتماعي

حسن شاكر الجبوري

والسلوكيات السلبية التي بدأت تظهر وتنتشر في أوساط المجتمع في الآونة الأخيرة، ومن ثمّ اتخاذ بعض الخطوات على الصعيد الفكري والإعلامي والميداني عبر لجنة متخصصة يقع على عاتقها مهمة وضع برنامج مدروس يتم تنفيذه بعد دراسة وتحليل صحيح لتلك الحالات السلبية.

عضو اللجنة / الشيخ عماد الكاظمي :

— كيف تبلورت الفكرة التي انبثقت عنها اللجنة الاجتماعية، وما هي الخطوات التي سبقت انطلاقه وتجسيدها على أرض الواقع؟

إنّ أساس الفكرة هو أداء المسؤولية الشرعية والإنسانية في الحفاظ على المجتمع مما تحيطه من أخطار وثقافات فكرية غريبة، لها أثر في محاربة العقائد والمبادئ العامة الأساسية التي نؤمن بها، وخصوصاً ما يتعرّض له الشباب من غزو ثقافي مقصود لهدم الشخصية، فكانت هناك فكرة أولية من الأمانة العامة للعتبة المقدسة لذلك، وتم - بفضل الله تعالى- مناقشة هذه الفكرة، ووضع الآليات لتحويلها إلى برنامج ومنهج ليتم اعتماده في العمل.

— ما هي الأقسام والجهات التي وقع عليها

ولتسليط الضوء على طبيعة هذه اللجنة، والتعرف على أهم نشاطاتها وأهدافها؛ أجرت (منبر الجوادين) عدداً من اللقاءات وكانت مع كل من:

رئيس اللجنة / المهندس ضياء عبد الأمير الأنباري:

— حبذا لو تطلعون القارئ الكريم على ماهية هذه المبادرة الاجتماعية المباركة، والغاية من انطلاقها في هذه المرحلة بالتحديد؟

انطلقت هذه المبادرة محفوفة بدعم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ورعايتها الكريمة مما توليه من أهمية لمبدأ الحفاظ على البنية الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع، وصون هويته الإسلامية الأصيلة، حيث لاقت فكرة إنشاء لجنة اجتماعية وثقافية تتصدى لهذا الأمر تجاوباً كبيراً من قبل إدارة العتبة المقدسة، الأمر الذي أسهم في تفعيل العمل ومواصلة الجهود للوصول إلى الهدف المنشود وهو محاربة الأفكار والتيارات المنحرفة التي تستهدف كافة طبقات المجتمع وشريحة الشباب على وجه الخصوص، وتأتي هذه الخطوة لتؤكد حرص العتبة الكاظمية المقدسة على أن تأخذ دورها في التصدي للظواهر

تجسيدا للنهج الذي تتبناه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثل بدعم الجهود والمسااعي الهادفة لمعالجة الحالات والظواهر السلبية التي يعاني منها مجتمعنا الكريم، شرعت باتخاذ جملة من المبادرات والخطوات سعياً منها لتغيير الواقع الذي يعيشه والحفاظ على القيم الأخلاقية التي عُرف بها، وانطلاقاً من هذه المبدأ أوعزت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتشكيل لجنة اجتماعية تعنى بتنفيذ هذه المهمة والوصول إلى الهدف المنشود عبر برامج متنوعة.



أنَّ الموضوع مهم جداً وكبير، وفيه من الصعوبات في بعض النواحي، ولكننا نستمد المعونة والثبات في ذلك من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) ومن نصرة الله تعالى هو الحفاظ على الفطرة السليمة والمبادئ والأخلاق، وخصوصاً في مثل هذا الوقت حيث تكالب الأعداء على أبنائنا، وهذا يحتاج إلى جهود متظافرة بين جهات كثيرة، نسأل الله تعالى التوفيق لأداء الرسالة.

عضو اللجنة/الشيخ طه حافظ:

— ما أهم المحاور التي جرى بحثها خلال الاجتماعات الأخيرة للجنة، وما هي أهم النشاطات والفعاليات الإعلامية والثقافية والاجتماعية التي قام بها أعضاؤها؟



على بركة الله انطلقت أعمال اللجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة بدافع الشعور بالمسؤولية اتجاه المجتمع والأمة. وقد ناقشت اللجنة في جلساتها المحاور الآتية:

دراسة الواقع وتشخيص الأمراض الاجتماعية التي أصابت المجتمع نتيجة الغزو الثقافي المزعوم ونتائجه وتأثيره على الشباب.

الحلول الناجعة واختيار الأنسب والأقرب إلى التأثير والجدب.



أما بخصوص النشاطات والمهام التي اضطلعت بها اللجنة فقد شملت:

إصدار مطوية صغيرة تضم مجموعة نصائح وإرشادات للشباب.

إقامة مسابقات تنافسية للشباب بدأ بالمدارس المتوسطة والإعدادية، الغاية منها جذب الشباب إلى ساحة العلم والمعرفة وتسليحه بالأخلاق الحسنة والحث على الفضيلة.

توجيهات عامة تبث من خلال شاشات العتبة.



بث برامج إذاعية تربوية من خلال إذاعة الجوادين التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة، وكذلك برامج تلفزيونية تبث عن طريق تلفزيون الجوادين.

نشر توجيهات إصلاحية تربوية عن طريق (الفلكسات).



الاختيار للمشاركة في تنفيذ البرنامج التثقيفي الذي تبنته اللجنة؟

لا يخفى أن هناك جهات متعددة لها دور في تنفيذ البرنامج المعد للجنة، ولكننا اقتصرنا -ابتداءً- على جهات محددة لها علاقة مباشرة في ذلك من حيث الإعداد والتنفيذ، فمن حيث الإعداد هناك مشاركة لشعبة الشؤون الفكرية ومكتبة الجوادين العامة، ومن حيث التنفيذ هناك مشاركة للعلاقات والإعلام، فتم على أساس ذلك تشكيل اللجنة من هذه الجهات بأمر إداري صادر الأمانة العامة.

— ما هي أهم الأهداف والغايات المتوخاة من إنشاء اللجنة؟ وما هي الرؤية المستقبلية لديمومة التوجه الذي تبنته اللجنة؟

إن من أهم الأهداف -كما أسلفت- الحفاظ على المجتمع من خلال رعايته ببرامج علمية وثقافية بصورة عامة، وقد تم تحديد موضوعات كثيرة، ولكن في الوقت الحاضر القريب نحن نعمل على طلبه المدارس الذين هم مُقبلون على الامتحانات من خلال تثقيفهم نحو بناء شخصية علمية مستقلة لهم، وأهمية استثمار الوقت، والاستعداد للامتحانات، فضلاً عن بث روح الأمل عندهم نحو مستقبل علمي لهم.

وفيما يتعلق بديمومة العمل فلا يخفى عليكم

ضمن إطار النظرة الواقعية والبديهية التي لا تحتاج إلى كثير من عناء النظر والتدبر، يمكننا القول: إن الحياة لا تسير دائماً بطريق معبّد، وإن أحداثها ليست على وتيرة واحدة، بل هي كل يوم في شأن. فالدنيا دار بلوى والمؤمن بالذات معرض أكثر من سواه للبلاء، فمثله (مثل كفتي ميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلاءه)^(١) حسب تعبير الإمام الكاظم عليه السلام. وهذه هي فطرة الله التي اقتضت أن يعيش المؤمن بعض المكابدة ويتعرض إلى امتحانات عسيرة من أجل التمحيص ومعرفة مدى ثبات الجأش. وأياً يكن من أمر فعلى الإنسان أن يدرك أن كل شيء وضعه تعالى في هذه الحياة -حتى الألم- من أجل سعادته، ورفع درجة تكامله وإدراكه، وإتمام نضجه ووعيه، فالصعاب التي تعترض حياتنا لها ثمار جنية إذا ما أحسننا التعامل معها وصمدنا بوجهها، فهي مما يهذبنا، ويقوي هممتنا، ويعيد تشكيل وعينا، ويزيد من مهارتنا، ويلهم عزائمنا، ويحرك إرادتنا، فالصعاب التي تعترض المؤمن في مسيرته الحياتية تورق في حنايا روحه الرضا بما قدر تعالى، وحسن الظن بصنيعه، والرجاء فيما يأتي منه من خير عميم.

ومع كثرة الخطوب والبلايا التي تعصف بنا اليوم نحن جماعة الانتظار، يتأكد لنا هذا المفهوم بشكل جلي. فهذه الابتلاءات التي تأتينا -من كل حدب وصوب- هي نعمة بكل المقاييس، كونها تسهم بشكل كبير في معرفة مدى ثبات المنتظرين، وما هم عليه من علو الهمة، وعمق التضحية، وشموخ النفس، ورباطة الجأش، وقوة الإيمان، ورسوخ الصبر في سجاياهم النفسية، وهي بعد تكشف عن دواخل المنتسبين للمذهب الحق وبواطنهم وتفرزهم من المحسوسين عليهم. من هنا باتت الغيبة ظاهرة امتحانية عسيرة يترشح منها الخُلص الخُلص الذين عليهم فقار الاعتماد، فهي تميز الصالح من الطالح، ويحدث التمييز نتيجة أصناف الفتن الابتلاءات وما يترتب عليها من تشتت للأراء وتعدد للأهواء، وتولد للشكوك في القلوب، وطول المحنة وشدة البلايا التي يتعرض لها الناس في زمن الغيبة، كما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام: (إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه...)^(٢)، وجاء عنه عليه السلام أيضاً في حالة الغيبة: (يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم. هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة)^(٣)، فالإمام هنا يشير وبشكل واضح إلى إحدى العلل الغائبة لغيبة الحجة بن الحسن عليه السلام، ألا وهي الغربة والفرز كما يحذر الإمام الكاظم عليه السلام من ظهور الشك في النفوس الضعيفة عند غيبة إمام الزمان عليه السلام: (إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به)^(٤)، وهو يخبر عن حقيقة ثابتة نعيشها اليوم وهو مصداق لقوله تعالى: (وَمَا أَمَرَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)^(٥).

(١) منتخب ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ص ١١٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦١

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) سورة هود: الآية ٤٠

وَمَا أَمَرَ مَعَهُ..

إِلَّا قَلِيلٌ

غفران كامل

الشهيد السعيد أحمد كاظم اللعبي

البطاقة التعريفية

محل الولادة وتاريخها: بابل / الكفل ١٩٩٦ م.

مكان الاستشهاد وتاريخه: قاطع سامراء ١٤/٦/٢٠١٥ م



لم يستطع تحقيقه من طموحات.

شهد زملاؤه المجاهدون بمواقفه الجهادية المتميزة، إذ يؤكد أحد زملائه أن الشهيد (أحمد) نجا في إحدى المعارك من الموت المحقق بأعجوبة لأنه رفض الانسحاب رغم خطورة الموقف وبقي مصراً ثابتاً يقاتل الأعداء الدواعش ويصرعهم حتى أسقط العديد منهم. وفي آخر معركة له كانت الاشتباكات على أوجها حتى أصيب بإطلاقات نارية مباغته من الأعداء في رأسه وصدره سقط على أثرها في ساحة الوغى شهيداً محتسباً صابراً متيقناً بما أعده الله له من النعيم المقيم في الآخرة، مردداً، وهو يلفظ آخر أنفاسه (يا علي، يا علي)، فهنيئاً له ولكل المجاهدين الأحرار تلك الشهادة المباركة وذلك الشرف العظيم بجوار رب رحيم.

أوصى الشهيد (أحمد) ذويه بأن يفتخروا به عندما يرونه شهيداً ملفوفاً بالعلم العراقي، وأن لا يحزنوا عليه لأنه ذهب للدفاع عن الوطن والمقدسات، ودمه الذي سال على أرض المعركة هو امتداد لدماء الشهداء الأبرار المضحين عن الوطن والكرامة.

أسرع الشهيد (أحمد) بالتطوع مع صفوف الحشد الشعبي حينما أصدرت المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام ظله الوارف) فتواها المباركة بالجهاد الكفائي، ليكون من أول الملبيين للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.

إن الشجاعة الفائقة التي تميز بها الشهيد (أحمد) وغيرته وحميته التي استمدها من تربيته، وذكاءه الحاد في مواجهة الأعداء، من المؤهلات التي تدفع به ليكون مرابطاً في الخطوط الأمامية، متقدماً على زملائه غير آبه بشراسة الهجمات المعادية، مقاتلاً بكل قوته مضحياً بنفسه جاعلاً من جسده درعاً بشرياً حامياً.

شارك الشهيد (أحمد) في معارك عديدة ضارية وآخرها في قاطع الحويش، ولم يمنعه ذلك من التواصل مع والدته وإخوته وأصدقائه وأقربائه، فكان دائم السؤال عن حالهم وشؤونهم وعن ظروف حياتهم، وجل اهتمامه بمستقبل إخوته وتأكيدهم على إكمالهم لدراساتهم وتشجيعه المتواصل لهم لكي يحققوا ما

إن الذي يستشعر هموم الآخرين ومعاناتهم، ويؤثر على نفسه في سبيل سعادتهم، وجل تفكيره هو السعي إلى رضاهم وتلبية مطالبهم، يستحق أن يُسمى إنساناً لأنه عرف معنى الإنسانية في سلوكه وتعامله، وحقيق به أن يتصدر قائمة المضحين، وجدير به أن ينال أعظم جائزة وأشرف الألقاب في الدنيا والآخرة بتقلده لوسام الشهادة في سبيل الله تعالى.

وهذا ما ميز الشهيد (أحمد) إضافة إلى كونه كريماً شجاعاً خلوفاً غيوراً وذا مروءة، محباً لأهله باراً بهم، ومتواصلاً مع أقربائه، مؤكداً مودتهم ومحترماً لصلة الرحم التي تربطه بهم.

عاش الشهيد (أحمد) في محافظته العريقة بابل وسط عائلته التي غرست فيه تلك الصفات النبيلة. أكمل دراسته الابتدائية ولم تسعفه ظروف الحياة الصعبة على مواصلة الدراسة وإكمال مرحلة المتوسطة، ليستعيز عن تحقيق أحلامه وطموحه بإعالة أسرته من خلال مزاولته للعديد من المهن لتوفير لقمة العيش لهم.

الحديث

موهبة التكلم

الأستاذ عبدالله جبار حمود / مدرب دولي في التنمية البشرية

إحدى ضرورات المجتمع المتحضر هو إجادة الحديث من قبل الشباب وغيرهم من الفئات، ويتطلب هذا الفن متابعة المستمعين له، وعدّ الحديث موهبة من الله سبحانه عز وجل إلا أن للمرء أيضاً دوراً في تثقيف نفسه بأفضل أدوات الكلام، اتباعاً لأمره الحكيم: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)^(١) وهو من المواهب التي يستطيع الإنسان تنميتها ويستطيع الإنسان أن يحكم على شخصية إنسان آخر ومستوى تعليمه، والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه من حديثه ومن نبرات صوته.

إذ أن إدارة النقاش ليست بالمهمة اليسيرة على الشباب وعلى أي فرد آخر بل هي فن يزداد تعقيداً كلما زاد عدد المشتركين فيه، وإن الأكثر ثقافة وإطلاعاً هو الأكثر قدرة على إدارة الحديث. وقد عرف عن طبيعة الإنسان الشرقي في المحاوراة أن تتركز في مشاركة الطرف الآخر الآلام والمشكلات، بينما نجد أن الفرد الغربي يطلب عرض ما يقلقه على الأبوين أو الطبيب النفسي، وإليك بعض فنون إدارة النقاش.

يعد الانصات الجيد من المهارات المهمة في فن الحديث فقد قيل قديماً عند العرب: (تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام فإنك إلى أن تسعى وتعي أحوج منك أن تتكلم)^(٢).

استعمل أسلوب المرايا. اعكس الإشارات الجيدة من محدثك ولا تعكس الإشارات السلبية. إذا مال محدثك للأمام مل معه كأنك تريد أن تسمع أكثر. أما إذا مال إلى الخلف فلا تفعل مثله. إذا ضحك ابتسم أنت أو اضحك بنبرة أقل منه.

كن يقظاً لوضع رأسك. أبقه عالياً وعيناك إلى الأمام دائماً عند الحديث.

تذكر أن تحول بصرك من وقت إلى آخر حتى تتجنب أن يؤخذ عنك الانطباع بأنك تحرق، وعندما تفعل هذا لا تنظر أبداً إلى الأسفل بل انظر إلى اليمين أو اليسار ببطء لا تتعجل القيام بأي حركة.

في المجتمع العربي هناك من يتحدثون بلغة المثقفين وآخرون لا يتخلون عن لهجاتهم المحلية، وبين هذه وتلك عشرات اللهجات، وكذلك الحال في الحضارة الغربية. لذلك يجب تجنب استخدام المصطلحات الخاصة بفئات اجتماعية معينة، لأنها غالباً ما تحمل مدلولات يقتصر استعمالها على تلك الفئات الاجتماعية، وفي حالات خاصة، ومن الأسلم استخدام اللغة الصحيحة والسهلة، إلا إذا كنت ضليعاً وتعرف تاريخ اللغة التي تتحدث بها وأسرارها، عندئذ لا شك أنك تعرف الكلمات الثقيلة التي يجب تجنبها وتستطيع أن تختار الكلمات والمصطلحات التي يقبلها المجتمع، والمكان الذي تتحدث فيه ودائماً.

يدل التخاطب مع الآخرين بالمناداة بالإسم الأول مجرداً من الألقاب على رفع الكلفة بين المتخاطبين، ويعتبر ذلك من الأمور الطبيعية بين أفراد الأسرة الواحدة أو الأصدقاء متقاربي السن. ولا يجوز عند التعارف لأول مرة، أو أثناء مقابلات العمل، أو المقابلات الرسمية أن ينادي الشخص الآخر باسمه مجرداً من ألقابه سواء العلمية، أو الألقاب المتعارف عليها، والسائدة في المجتمع، أو أن يتم مخاطبة شخص ما بلقب غير محبب إلى نفسه.

(١) سورة البقرة: الآية ٨٣.

(٢) موقع الكتروني: hellooha.com



طلب العلم غاية.. وليس وسيلة

توجهنا لطلبة الجامعات بالسؤال عن أسباب تدني المستوى الدراسي لبعضهم وحصولهم على تقديرات بسيطة جداً، ضج الرواق الجامعي بمناقشات طلابها وطرح آرائهم وبيان وجهات نظرهم حول هذا الموضوع، منقسمة بين السلب والإيجاب، خصوصاً أصحاب التخصصات الإنسانية التي يشعر بعضهم أنها دون جدوى لكونهم لا يرون في طلب العلم سوى وسيلة تساعدهم على استحصال وظيفة على ملاك الدولة لضمان الدخل الثابت شهرياً إضافة للتقاعد في المستقبل، لذلك إن بأسهم من الحصول على وظائف حكومية سبب لهم إحباطاً شديداً وعزوفاً عن اكتساب المعلومة وحفظها، ومن ثم الحصول على تقديرات ضعيفة، غير أن بعض الطلبة كانت لهم آراء مختلفة تماماً حيث حدثنا بعضهم قائلاً:

م. يسرى رعد التميمي / هندسة بيئة:

— من الخطأ جداً أن ينهك الطالب تفكيره في كيفية معيشته لما بعد ثلاثين أو أربعين سنة، مما يجعله يفضل التعيين لكونه سيحصل على التقاعد بعد نهاية الخدمة، ويتناسى أن التعيين روتين قاتل للموظف فليس هناك أي تطوير في المهام إلا ما ندر على عكس العمل في القطاعات الخاصة التي تضيف الخبرة والمهارة مع مرور الوقت، ومع الأسف الشديد إن بعض الطلبة يقح في هذه الهوة فنراهم لا يهتمون بمستواهم العلمي أو أنهم يلجأون للتخصصات البعيدة كل البعد عن رغباتهم لكونها مشمولة بقرار التعيين على ملاك الدولة ويقفل حلمه في أن يدخل التخصص الذي يرغبه. على الجميع أن يعي أن التعليم بحد ذاته هو غاية يصل بها الإنسان لمستوى ثقافي واجتماعي مرموق بعيداً عن الجانب العملي، ومواصلة طلب العلم ضمان لخلق فرصة عمل وهذا ما جعلني أوصل دراسة الماجستير التي ساعدتني على ممارسة العمل الحر ضمن مؤسسات المجتمع المدني.

كما حدثتنا السيدة ضحى صادق عبد أحمد قائلة:

لم تكن الوظيفة هي السبب من وراء إكمال دراستي وتقديمي للدراسات العليا، فعندما رأيت الخجل في عيون زوجي وهو يجيب أحد الأصدقاء عند سؤاله إياه عن تحصيلي الدراسي، أدركت أهمية الدراسة اجتماعياً، لذا قررت مواصلة دراستي التي تركتها وأنا في مرحلة الإعدادية بسبب ما مرت به البلاد من ظروف صعبة، والحمد لله وفقت للحصول على بكوريوس إعلام ومنها إلى الدراسات العليا وأنا اليوم طالبة ماجستير، الدراسة حالة تنقل الإنسان من مكان إلى مكان أسمى وأرقى فكرياً واجتماعياً. أما الأرزاق فهي بيده تعال وحده وقد قدر بحكمته لكل شخص رزقه.

العلم نور، ودون هذا النور تبقى العقول في عممة الجهل، وكيف لمن يمشي في العممة أن يبصر طريقه، لذا فلنقتبس منه ما ينير لنا الطريق ويفتح أبواب الفهم والمعرفة لخلق فرص العمل والنجاح.

الرغبات الرهيبة

د. قحطان قاسم محمد الخزرجي / كلية التمريض / جامعة بغداد

على أمتي يأكلون شيء اسمه البنج، أنا بريء منهم، وهم بريئون مني).

آثار التعاطي:

تختلف الآثار التي يتعرض لها الشباب نتيجة تعاطي المخدرات حسب نوع المادة التي يجري تعاطيها، ولكن يمكن الإشارة إلى الآثار:

الآثار العقلية:

حيث يصاب الشاب بتدهور ملحوظ في مستوى الوعي ويضطرب لديه التفكير والكلام، ويصاب بخلل في الإدراك الحسي ونوبات الهلوسة والتهيان واضطراب الشعور وخلل على مستوى الذاكرة.

الآثار العصبية:

ويتمثل بحدوث الرعشات والتشنجات العصبية وفقدان المهارات الحركية والتهاب العصب البصري والذي قد يصل إلى مرحلة العمى.

الآثار النفسية:

أهم التبعات النفسية تتجسد بإصابة الفرد الشاب بالأمراض الذهانية والبارانويا واضطراب المزاج والاكتئاب والعزلة، نتيجة ضغوط الحياة التي تتسبب لديه بحالة من الإحباط والفشل وغيرها.

الآثار الاجتماعية:

من أبرز ذلك هو تكاسل الشاب المدمن وغياب القدرة على أداء الأعمال ومعاونة الأسرة، وإهمال النظافة الشخصية والاعتماد على الآخرين في توفير الاحتياجات الحياتية، فضلاً عن ممارسة الكثير من السلوكيات المضادة للمجتمع، والتي تؤثر في نمط شخصيته، منها إطلاق الأحكام المتسرعة على الآخرين واللامبالاة وسوء الخلق والغضب اللامبر، وتذبذب في مستوى العلاقات الاجتماعية والذي سرعان ما تنتهي بالقطيعة مع أفراد المجتمع.

هناك من يعتقد ويتصور من الشباب بأن تعاطي المواد المخدرة يحمل لذة في الحياة، فنراه لا يكتثر للمضار الآنية والمستقبلية، ويستمر في وهمه ويصل إلى تدهور صحي ملحوظ وأحياناً إلى الموت جزاء لذلك الإهمال والغفلة، وهددت هذه الظاهرة في عصرنا المجتمعات كافة ومنها مجتمعنا العراقي.

لذا تعددت أصناف سموم العصر (المخدرات) بحسب المواد المستخرجة منها والمصنعة، فالبعض منها يستخرج من نبات الخشخاش، وقسم من الأفيون، وآخر من نبات القنب والقات والخب، وبعض منها يصنع كيميائياً كالعقاقير المهلوسة مثل الامفيتامين أو ما يعرف بالكريستال، وكذلك المسكنات والمهدئات كالمورفين والكوكايين وغيرها؛ فضلاً عن المواد الطيارة كالبنزين والصبغ وبعض أنواع الطلاء.

أهم مسببات التعاطي والإدمان:

• الجانب الاقتصادي المتدهور الذي يدفع بعض الشباب إلى الهروب من الواقع المزري الذي يعانونه مثل نقص الخدمات المعاشية والضرورية لحياة كريمة تتلاءم مع طموحاته وسنهم.

• البطالة: تؤثر البطالة في ترك انطباع سيء في نفسية الشاب، نتيجة لجلوسه لفترات طويلة في المنزل وزيادة ساعات فراغه بدون تقلده لعمل مثمر يرى فيه ذاته، فالمال كما هو معروف عصب الحياة وزينتها.

• معاناة بعض الشباب من حالة التفكك الأسري نتيجة انفصال الأبوين بالطلاق، وغياب العين الرقبية للأبوين عن متابعة سلوكياته.

• تأثر الشاب بالمحيط المجتمعي السيء مثل (رفقاء السوء) الذين يشجعونه على التعاطي والإدمان.

• غياب الوازع الديني الذي من شأنه تحصين سلوكياته من الأضرار بالنفس مثل إدمان المواد المخدرة، فالإسلام أمر الفرد بتجنب ذلك وفق ما حدّث عنه نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (سيأتي يوم



طلبة الجامعات بين صراع العلم والشهادة

الشيخ عماد الكاظمي

جاهز، يكتب عليه اسمه بهتاناً وزوراً..

فالصراع يبقى قائماً بين العلم والشهادة ما دامت الشخصية الذاتية للطالب تبحث عن الدرجات وليس المقومات، وستكون الغلبة في الظاهر كما نراها اليوم للدرجات، وكثرة الأرقام، الخالية من العلم والمعرفة.

فنصيحتي لأعزائنا الطلبة.. عليكم أن تعلموا أن العلم هو سبيل بناء الشخصية العلمية لا الشهادة والدرجات، وإن كان في الظاهر لها الحظ الأوفر، وعليكم أن تعلموا أن بناء الوطن بالكفاءات لا بالشهادات، فابحثوا عن الشهادة التي تعكس الواقع العلمي الحقيقي، لا الواقع الموهوم.

تحياتي لكم بحياة علمية معرفية تفخرون بها أمام الآخرين

المفروض- تعكس الواقع العلمي للطالب الجامعي؛ لتكون له القدرة على الدراسة والبحث، والكتابة والمناقشة، والإبداع في تخصصه المعرفي، والطموح نحو الدراسات العليا. ولكن -للأسف الشديد- نرى اليوم أن الصراع قائم على أوجه عند الطالب في الحصول على الأرقام -الدرجات- فضلاً عن العلم والمعرفة، وإنما غاية الأغلب منهم هو أن ينتهي من هذه المرحلة الجامعية في سنواتها الأربع، ليُعدَّ من حملة الشهادات الجامعية، فيفخر بهذه الورقة أمام أقرانه، ويرتفع معدل الطلبة الخريجين في الجامعات بأعدادهم لا بإعدادهم إعداداً معرفياً، وقد رأيت على مستوى التجربة العلمية والعملية كثيراً من الطلبة يبغى الأرقام لا العلم، فيبقى في مرحلة التلقين لا الدراسة والبحث.

وهذا يقع في بعض جهاته على الجهات التعليمية لا على الطلبة، فمثلاً في المرحلة الرابعة يجب على الطالب أن يكتب بحثاً تخرج كما هو المعهود في أغلب الكليات، وإذا بالطالب لا يعرف معنى البحث وأسسها، فضلاً عن منهج كتابته، ومصادره، وطريقته العلمية، فتراه في مكتبة علمية عامة أو خاصة متحيراً، مندهشاً، خائفاً، أمام هذا السيل من المؤلفات، والبحوث العلمية التي تضمها تلك المكتبات، فيحاول بأي طريقة الخلاص من هذه المعركة الدامية لكتابة بحثه، للحصول على الدرجة وليس على المعرفة؛ ليخرج من ذلك بسلام من دون أي جرح أو قرح ظاهر، ولا يعلم أن في التركيبة العلمية ألف جرح لا يندمل، بل لعل هناك من الطلبة من

لم يذهب يوماً في سنواته الأربع إلى مكتبة عامة؛ للبحث عن تطوير شخصيته الجامعية، بل هناك من يبحث عن أي سبيل للحصول على بحث

تمثل المرحلة الجامعية للطالب مرحلة مهمة لحياته الدراسية التي طويت صفحاتها الاثني عشر الماضية ما بين الابتدائية والثانوية، ليكون - كما هو المفروض- مؤهلاً في هذه المرحلة إلى دراسة تخصصية في المجال المعرفي الذي يصبو إليه الإبداع الفكري للطالب، والذي ينتج عن تلك السنوات التي قضى شطراً من حياته فيها، فيكون ذا هدف يبحث عن كيفية الوصول إليه. وفي المرحلة الجامعية سيتم تحقيق هدفه الأسمى، والطالب في هذه المرحلة كما هو معلوم ستكون دراسته مغايرة نوعاً ما عن الدراسة السابقة، التي تعتمد التلقين منهجاً وأساساً في التعليم. وكلما كان مستعداً للتلقين والحفظ كان الأوفر والأعلى درجة. وهذه الأرقام العالية التي حصل عليها في الامتحانات، أقصد الدرجات التي في شهادة التخرج ليست بالضرورة كما هو الغالب أن تعكس المستوى العلمي للطالب؛ لأنه قائم على منهج التلقين الذي تأبى الوزارات التعليمية تغييره، أو التفكير في تغييره؛ لتجعل للطالب حظاً من البناء المعرفي، وهذا بطبيعة الحال يختلف من تخصص إلى آخر.

وفي الجامعة، فإن الدراسة لا تتوقف كلياً على ذلك المنهج التلقيني حيث المناهج المقررة وما يضيفه الأستاذ المحاضر من مادة علمية ومعرفية لإغناء البحث، فضلاً عن المصادر الخارجية التي تساعد الأستاذ والطالب، وحث الطلبة على الرجوع إلى مصادر مختلفة تنمي قابليتهم المعرفية، فالطالب حينئذ يكون أمام مرحلة تعليمية جديدة، قائمة على التخصص في الدراسة، والبحث والمشاركة في المناقشة، فضلاً عن كتابة البحوث المتنوعة؛ لذلك نرى الطالب عليه أن يبذل جهداً متميزاً للحصول على المعرفة التي يكون لها دور في تنمية شخصيته العلمية. فحصول الطالب على المعرفة هو الأساس في هذه المرحلة، ويترتب على ذلك الدرجات العالية في شهادته الجامعية، فتكون الدرجات- كما هو



التغير الاجتماعي

وانعكاساته على الشباب

الباحث والأكاديمي: سرمد جاسم محمد الخزرجي / علم الاجتماع / تخصص الانثروبولوجيا.

يتعرض أي نظام اجتماعي للتغير بشكل أو بآخر في جميع الأزمنة، فأعضاؤه مثلاً ينمون ويتقدمون سناً، وخلال عمليات النمو هذه تتعرض أجسامهم إلى التحول الفسيولوجي كما تتغير نوعية الأدوار التي يشغلونها وطبيعتها في جميع عمليات تفاعلهم الاجتماعي. والنظام الاجتماعي هو نظام فرعي تابع لنظام حضاري كبير وشامل تتعرض فيه قدرات أعضائه إلى التبدل والتغير، وهذا من دون شك يؤثر في طبيعة المرحلة الاجتماعية التي يمر بها المجتمع فيعمل على تغييرها وتبدلها بمرور الزمن. إلا أن التغير الاجتماعي هو تغير في تركيب النظام أي تغير يمس الأسس والوظائف الاجتماعية التي تقوم بها أجهزة المجتمع الأساسية عندما ترمي إلى تحقيق أهداف المجتمع أو تحقيق الشروط التي تساعد على الاستمرار والازدهار.

ولا بد أن نشير إلى أن التغير الاجتماعي (Social change) في العناصر الفكرية والمعنوية في المجتمع ليس بالأمر السهل فهو يتطلب مدة زمنية أطول للتغير يعكس التغير في العناصر المادية أو ما يسميه (أوجبرن) الفجوة الثقافية عند حدوث عملية التغير الاجتماعي، فهو يرى أن العناصر المادية للثقافة أسرع في تغييرها من العناصر المعنوية للثقافة ويمثل (أوجبرن) موقف الذين يرون أن الثقافة المادية أو التكنولوجيا هي السبب الأول في كل التغيرات الاجتماعية على الرغم من اعترافه بأثر العوامل الأخرى وتفاعلها وتساندها. لذا يمكن تقسيم التغير الاجتماعي إلى التغير المادي والتغير غير المادي أي المعنوي. يمكن القول أن التغير المادي يشمل كل الأشياء والحاجات المادية الملموسة مثل المنزل أو الأثاث أو الملابس أو الإكسسوارات وغيرها من الأشياء والحاجات التي يمتلكها الفرد والتي يمكن أن يغيرها أو يبدلها بسهولة بدون عوائق أو عراقيل. ويمكن أن نطلق على هكذا تغير بالاجتماعي المخطط له أي المقصود (planned change). أما التغير الاجتماعي المعنوي أي غير المادي فيشمل العادات والتقاليد والقيم التي تربي عليها الإنسان أي الثقافة المكتسبة التي حصل عليها أثناء التنشئة الاجتماعية، وهي ثقافة تنتقل من جيل إلى جيل آخر، وهي صعبة التغير أو التبدل، لذا نحتاج إلى جيلين أو ثلاثة أجيال عند التغير حسب رأي علماء الاجتماع والانثروبولوجيا. ومرجع سبب هذا التغير هو تعرض المجتمع إلى هزات عنيفة أثر حدوث ثورات أو حروب أو أزمات اقتصادية تؤدي بالنتيجة



إلى انحلال النظام أو البناء الاجتماعي ككل. ويمكن أن نسمي هذا النوع من التغيير الاجتماعي بغير المخطط أو غير المقصود (unplanned change).

وهناك عدد من العوامل التي تساعد على التغيير الاجتماعي منها: العامل الجغرافي، والحضاري، والديني، والاقتصادي، والتكنولوجي وغيرها).

ومن معوقات التغيير الاجتماعي:

(المصالح الذاتية، والعادات والتقاليد، والخوف من الجديد، وتبجيل الماضي وتقديسه، والشك في الجديد وما سوف يأتي به، إضافة إلى العوامل البيئية وغيرها).

ويشير التغيير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي، وعلى النظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو يكون نتاجاً لتغيير إما في البناء الفرعي المعين أو جانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية.

ويوضح (روس)^(١) دور التغيير في القيم ووسائل الضبط الاجتماعي ضمن الجماعات المختلفة داخل المجتمع، فإن تغير القيم يأتي نتيجة البناء الاجتماعي ومؤسساته فضلاً عن توسع الأفق الفكري والوعي الاجتماعي نحو اتجاهات التغيير لأن التغيير لا يسير بالسرعة نفسها وبالعمق نفسه في كل جوانب حياة المجتمع بل تتفاوت سرعته ويختلف مداه.

ويقول مستشار الرئيس الأمريكي السابق: (ألفين توفلر)^(٢): (إن مجتمع العالم تعرض إلى ثلاث موجات منها موجة الثورة الزراعية، وموجة الثورة الصناعية، وثورة العالم الافتراضي أي ثورة المعلومات التي لا يمكن السيطرة عليها إلا بصعوبة وعمل متواصل)، لذا لو نلاحظ أن التغيير الاجتماعي بشقيه انعكس على حياتنا اليومية بل أصبح جزءاً منها وخاصة على حياة الشباب، لذا فهو يحتاج متابعة مستمرة من الأبوين لأبنائهم بسبب هذا التغيير حتى تكون ثقافتهم وسلوكياتهم إيجابية ومتكافئة مع من هو سائد بالمجتمع من العادات والتقاليد والقيم التي يكون لها دور فعال في بناء جيل صحيح ومسلح بالسلوك البناء وبعيد عن الظواهر الاجتماعية السلبية مثل تناول المخدرات أو أفكار التطرف والعنف والإرهاب.

وأخيراً وليس آخراً، يحتاج التغيير الاجتماعي إلى متابعة شاملة لكل من الوالدين حتى يتم إنتاج جيل مسلح بالقيم والعادات والتقاليد الإيجابية التي لها دور فعال لبناء مجتمع مزدهر ومتطور وبعيد عن كل الظواهر الاجتماعية التي لها آثار سلبية وأدت إلى انتشار الخراب والدمار في المجتمع.

(١) من مؤسسي علم الاجتماع في الولايات المتحدة، سعى إلى وضع نظرية سوسيولوجية شاملة.

(٢) كاتب ومفكر أمريكي وعالم في مجال دراسات المستقبل تم ترجمة كتبه إلى لغات عالمية عديدة.





الإعلام وتذويب الهوية

جوعاً ولا تروي عطشاً، فالإعلام الإسلامي الملتزم مسؤول كل المسؤولية عن تقديم مواد إعلامية رصينة بثوب قشيب وبحلة بهية تسر الناظرين وتشبع الحاجات الثقافية والفكرية والاجتماعية وغيرها للمتابعين، وبذلك يتهيأ لنا ردى المؤشرات النكراء بأخرى ايجابية تصوب الوضع نحو الرشد. فمن المأمول أن يكون هذا التدبير الوقائي جداراً صلباً لصدّ الهجمة الإعلامية الشعواء التي تضرب مجتمعنا وتستهدف مركز القوة فيه ألا وهم الشباب.

لعبة ذكاء

من الذكاء أن يستخدم الإعلام الملتزم ورقة رابحة إلا وهي الانفتاح على جميع القنوات والوسائل الإعلامية الصديقة والمعادية على حدٍ سواء وعرض بضاعته بطريقة جذابة، من دون التنازل عن الهوية الخاصة، إذ أن توفير هذا العنصر ضروري في ظل مجتمع متعدد الثقافات ومتلون الاتجاهات، من أجل هذا لا بد من تعدد ألوان الخطاب وتنوع طرق التثقيف الإعلامي، والتعاطي مع الآخرين بكل اريحية ومهنية لمواجهة موجة التفسخ الاخلاقي التي تهدد الأسرة في الضميم. فلا تترك القنوات العابثة تملأ الساحة وتآلب الرأي العام كيفما أرادت.

مع ما تقدم يجب عدم التواني في مسألة إقامة دعوى قضائية في المحاكم الدولية على كل جهة أو مؤسسة إعلامية يثبت تورطها في تشويه سمعة المجتمع العراقي أو الإساءة له أو إثارة النعرات الطائفية أو المذهبية بين أفراده، حتى تُكسر شوكة المفرضين والمتريصين والمتصيدين بالماء العكر ومروجي الإشاعة والفتن الذين يريدون تضليل المجتمع، وجر شبابنا نحو الهاوية.

الإسلامي بشكل عام لا يناسب متطلبات المرحلة الخطرة والحرجة، ولم يعد يجدي نفعاً ولا يكاد يُعد شيئاً أمام الزحف المتنامي لنفوذ الفضائيات المنفلتة واتساع مجالها وتمكّن سطوتها من المتلقي العراقي في مختلف ضروب الثقافة والفكر وتحت تأثير العقل الجمعي.

ونحن نقول ذلك لأننا ندرك تمام الإدراك حقيقة الدور الذي يؤديه هذا المارد الكبير والذي يسمى الإعلام في مجال حفظ الهوية الثقافية وتنمية الوعي، وتربية الأجيال وتعزيز الانتماء ولكن هذا الدور لا يمكن أن يتحقق بصورة اعتباطية أو فوضوية، وإنما ينبغي أن يكون هناك عمل تنظيمي ثقافي وفكري جبار ومدروس ومخطط له مسبقاً، حتى يتمكن الإعلام الذي ينطق بغم الثقافة الإسلامية من النهوض بهذه المهمة الكبيرة.

أداة الحرب الناعمة

يجب أن نضع في دائرة الحساب أن تلك القنوات العربية أو العالمية التي توجه إلى المجتمع العراقي أو تحاول استمالة الجمهور العراقي هي ليست مشاريع ثقافية خالصة أو منابر لبث الفضيلة، بل هي أدوات للحرب الناعمة وأحد أبرز مشاريعها، وهي في أحيان كثيرة تكون معولاً لهدم المبادئ والقيم، كونها تمارس عملية غسل العقول واستمالة النفوس والتأثير بالسلوك بمنتهى الحرفية والمكر.

لذلك لا بد من استنفار الجهد وبذل السعة بُغية انتشار مجتمعنا بشكل عام وشبابنا بشكل خاص من هذا الواقع المرهق والمحبط، وعدم ترك قواعدا الشعبية لقمة سائغة لمن هب ودب، فمن الضروري بمكان أن نعمل على قطع دابر تلك المؤسسات الإعلامية المسمومة ونمنعها من الاستمرارية بنشاطاتها التخريبية والهدامة، وتعريه مساعيها الداعية إلى مسخ الشخصية الإسلامية لشبابنا وباقي فئات مجتمعاتنا. ومن أجل بلوغ تلك الغاية السامية لا بد من تضافر وتكاتف جهود الجميع لكي يعملوا على توفير الإمكانيات المادية والتقنية حتى يأخذ الإعلام الإسلامي مكانته ودوره الريادي في بناء المجتمع، ويخرج من قالب التقليد والرتابة التي باتت لا تجدي نفعاً ولا تسد

لعل من أخطر التأثيرات التي تواجه شبابنا في السنوات الأخيرة هي إفرزات الماكنة الإعلامية المعادية لخط أهل البيت (عليه السلام)، كونها تقوم بحملة مأكرة منظمة تستهدف تلك الفئة بالذات وتحاول جاهدة تشويه تراثهم الثرّ، والإيقاع بهم، وسلب هويتهم، ومسخ شخصيتهم. فهذه المؤسسات المأكرة هي امتداد للنهج الأموي الذي حاول فيما مضى استهداف فكر أهل البيت (عليه السلام) بشتى الوسائل، وتمزيق وحدة الصف بين أتباعهم، ومحاولة تشكيكهم بعقيدتهم الحقّة، إلا إن هذا النهج المسموم يعود اليوم وبشكل مغاير وباندفاع أكبر وبحماسة منقطعة النظير مما يؤكد وجود بصمات خفية وراء تحريك هذه المؤسسات الناصبية، التي تحاصر شبابنا وكأنهم أمام كائن مفترس يغزو مواقعهم، وينهش عقولهم.

فيمكن لنا أن نقول وبضرس قاطع إن المد الإعلامي الماكر-وبكل صنوفه- ينذر بكارثة حقيقية تتمثل بحجم الخطر الذي يدهم شبابنا وأجيالنا الفتية ويجعلهم على مرمى حجر من تفسخ الأخلاق وانعدام القيم وتذويب الهوية الإسلامية والثقافية والفكرية لتلك الشريحة المهمة التي عليها فقار الاعتماد. إذ عملت تلك المؤسسات الإعلامية والتي تقف وراءها دول ومنظمات مشبوهة وبنشاط كبير وبطريقة احترافية، تعتمد دس السم بالعسل في سبيل تذويب الهوية الثقافية لشبابنا. وليس من المستبعد أن يقع الشباب ضحية هذه التجاذبات إذا ما كان هش الشخصية وليس لديه ثقافة تمنحه جرعة من الحصانة من موجات التغيير تلك. فمثل هكذا شاب يكون قابلاً للتزوير والانصهار في ثقافات هجينة تأتي بها الوكالات والفضائيات الإعلامية الوافدة إليه، الأمر الذي يتطلب منا الوقوف بكل حزم وجدية في وجه هذه الحرب الإعلامية الشعواء التي تُروّج لها القنوات التلفزيونية المغرضة، وباقي مواقع وبرامج التواصل على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، حتى نقوم بفضحها وتعريتها وكشف مراميها السيئة أمام الرأي العام. فليس من الصحيح أن يقف الإعلام الملتزم مكتوف الأيدي ويُسلم جماهيره بشكل عام والشباب بالذات على طبق من ذهب لتلك القنوات العابثة بالقيم والمروجة للطائفية، وليس من الصحيح أن تترك الساحة لهذا الإعلام المضاد وصول ويجول كيفما شاء ومثل ما يجب، فهذا الحضور الخجول للفضائيات الملتزمة أو للإعلام



لا وجه للاحتكار



أو كثرة الأعداد، فكما البنت تمتلك حباً خاصاً للأب والأم ولا تستطيع المفاضلة بينهما، وأيضاً حبها لأخوتها فمجيء أخ جديد لها لا يعني أنه قاسم إخوته الآخرين الحب في قلبها، كذلك الأب فإن وجود زوجة جديدة في حياته لا يعني أن نسبة حبه لابنته قلت أو تلاشت في قلبه.

الأناثة تعمى القلوب:

يفقد اهتمام البنت بأبيها خاصة الحب ليتحول إلى ضرب من ضروب الأناثة، عندما ينحصر رفضها لزواج أبيها في إطار الإضرار بمصلحتها واحتياجها له فقط دون التفكير بمصالحه واحتياجاته، فمهما تمكنت البنت من سد الاحتياجات اليومية من تحضير الأكل والملابس وحتى الحديث والاستماع للموم لتسد الفراغ الذي تركته أمها في حياة أبيها سواء بسبب الجفاء أو الطلاق أو الموت، فإنها لا تستطيع أن تغنيه عن احتياجه للزوجة، لأنه احتياج معنوي ونفسي لا يستطيع جميع الرجال الاستغناء عنه، فمهما كانت درجة القرب الفكري بين البنت وأبيها إلا أنه يبقى بحاجة إلى زوجة يستأنس برأيها ويبادلها الحديث. فهناك حدود وثوابت لا يستطيع الأب تخطيبها حتى لا تهتز صورته أمام أولاده، فمن الصعب جداً أن يعترف لهم بالتردد والخوف من اتخاذ قرار في قضية معينة، أو الخوض في نقاش يؤدي إلى تخطينهم لرأيه والتشكيك في قدراته.

للعيش في راحة وسعادة علينا أن نتقبل أفكار واختيارات الآخرين ولا نعتبرهم آلات نحركها كيف ما نشاء ونسيرها وفقاً لمصالحنا. كل إنسان يبحث عن سعادته لذا علينا مساعدة أحبائنا وعونهم على تحقيق سعادتهم، ومخاوف حصول البعد والفراق نقضي عليها بمجرد تقبلنا للفكرة والاعتراف بأن احترام زوجة الأب وحبها جزء من احترامه وحبها.

تتسم علاقتنا بأفراد عائلتنا بالحب والود، وتنفرد علاقة البنت بأبيها عن بقية أفراد عائلتها كلهم، إذ أن شعور البنت تجاه أبيها شعور مختلف تماماً لا تستطيع الكلمات تقريب وصفه والوقوع على حقيقته. فالأب بالنسبة لها هو السند والحمى وتشعر في كنفه كما شجرة البرتقال التي تحتمي بظل النخيل لتحافظ على نفسها من المؤثرات الخارجية كحرارة الشمس والرياح القوية التي تذهب بقذاحها وتقتل ثمارها قبل أن تولد فتجعل منها مجرد هيكل. لذا فإن حب البنت لأبيها لا يشبهه حب آخر، مما يولد في قلبه تجاهها شعوراً خاصاً بها لا يشترك فيه أي شخص آخر حتى أمها وأخوتها. فهي بالنسبة له ذلك الغصن الرقيق الغض في الشجرة الذي يحتاج إلى رعايتها مهما كبرت، ولكن مهما كبر هذا الحب لا يمكن أن تتعدى البنت بموجبه حدوداً لا يحق لها أن تتعداها، ومنها رفضها لزواج أبيها من امرأة ثانية، حيث تتخذ البعض حب أبيها لها ودلالها عليه ورقة ضغط لترك فكرة الزواج، متجاهلة بعض الجوانب منها:

لست بطرف نال:

احترام الخصوصية إحدى مفردات التعقل وحسن الأخلاق، فدرجات القرب بين الأفراد لا تعني التعدي على الخصوصية الشخصية. وللعلاقة بين الرجل وزوجته خصوصية لا يحق لأحد التطفل عليها حتى أولادهم، لذلك فإن قرار زواج الأب ومناقشته ورفضه أو قبوله أمر يخص الزوجة فقط ولا حق للأولاد أو أي شخص آخر التدخل فيه، لذلك لا تمتلك البنت أي مبرر لمعاقبة الأب أو محاسبته والضغط عليه بمخاضه لأنها ستدخل في دائرة العقوق لعدم امتلاكها الحق في ذلك.

لكل طرف خصوصية:

كل شيء قابل للقسمة والتجزئة إلا مشاعر الحب تجاه المقربين منا، فلكل واحد منهم خصوصيته وأهميته في حياتنا. فالحب لا يخضع للنسبة والمحاصصة حتى يزيد أو ينقص بزيادة



لعِب القمار..

من الهواية إلى الغواية

عامر عزيز الأنباري

إنَّ لعب القمار يعدُّ سلوكاً منحرفاً وممقوتاً، فهو يتسبب بالضرر الفادح. ولشدة ما ينجم عنه من انعكاسات مؤلمة، ومخالفة للقيم الأخلاقية والدينية معاً، فهو مرفوض اجتماعياً. وهناك دوافع مؤدية إلى المقامرة، في مقدمتها محاولة الكسب السريع للمال. وقد يمارس كهواية تتحول إلى انزلاقٍ في ضحالة هذا المستنقع، وهو الأخطر كما يحصل - للأسف - للبعض من شبابنا، فازدياده في هذه الأيام بأشكال ومسميات مختلفة مصحوباً بإغراءات شيطانية لإفساد شبابنا، ما يستدعي تسليط الضوء على دوافعه ومضارّه، ووضع الحواجز النفسية للحد من ممارسته.

القمار بين الدوافع والنظرة المجتمعية:

تتعدد ألعاب المقامرة، فمن المعلوم أنَّ (القِمَارَ أو المَيْسِرَ بحسب التراث العربي، هو كل لعب بين متنافسين على مال يجمع منهم ويوزع على الفائز منهم ويحرم الخاسر)^(١). أما أنواع القمار فهي (لعب الورق، اليانصيب، المراهنة، مسابقات التلفزيون، ألعاب الكرتونية)^(٢). وقد أوقع الاستخدام المنفصل لمواقع الانترنت بعضاً من شبابنا في شرك ألعاب الكمبيوتر الشائعة عبر الانترنت والمقامرة والمراهنة من خلالها، (كلعبة البوذي) وغيرها، والمراهنة على بيع الصفحات، وهو استدراج ممنهج للاستحواذ على عقولهم، ليكونوا عرضة للإدمان على لعب القمار شيئاً فشيئاً.

إنَّ الطمع والفقر والسعي إلى الكسب السريع من الدوافع التي تلجئ إلى لعب القمار، وقد يحصل نتيجة التأثير بأجواء أسرية وبيئية ورفقاء السوء، فيكون فيما بينهم من يمارسه هوايةً للتسلية والاستمتاع أو رغبة في الحصول على المال، أو تهرباً من مشاكل أسرية واجتماعية، فيتسبب بالعدوى للآخرين، ويتحول الاعتياد شيئاً فشيئاً إلى إدمان لا

مؤتمن على مالٍ ولا على عرض، والمثل الشائع (لا تزوج بنتك قمرجي) معروف فيما بين أبناء هذا البلد ويشكل جزءاً من سلوكياتهم تجاه المقامر.

القمار ومضارّه الرعبية:

إنَّ المقامر يكابد الأزمات النفسية ويعيش في حالة من القلق المستمر خوف الخسارة. والمقامر يعتاد السهر ليلاً، ومجالس القمار عادة ما تكون أجواؤها موبوءة صحياً نتيجة لكثرة التدخين وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية والاستماع إلى الأغاني والموسيقى، وقد يصاحبها الاختلاط الجنسي المحرم، مما يتسبب له بالتدهور الصحي والأرق والاضطراب النفسي، والعيش في حالة من التشرد والتشرذم والعزلة. والمقامر متقلب المزاج بالطبع، فعندما يربح تغمره السعادة المؤقتة التي يفقد بها توازنه فيصبح أضحوكة لدى الآخرين، وعند الخسارة يستشيط به الغضب ويتحول إلى إنسان آخر لا يؤمن جانبه، فالخسارة تؤثر فيه كوامن العدوانية والغضب، ويصبح لديه استعداد لارتكاب الجريمة، وقد تضطره الخسارة إلى التفكير بالانتحار! إنَّ سجلات القضاء حافلة بالجرائم التي ارتكبتها المقامرون بحق أنفسهم وبحق مجتمعاتهم. وحتى لدى المجتمعات المتقدمة فأجواء القمار تشكل مرتعاً لارتكاب الجرائم. ورد في أحد التقارير الخيرية عن مدينة لاس فيكاس

يمكن التخلص منه بسهولة على الرغم مما يسببه من أضرار فادحة. وتأثر الطفل أو اليافع في هذا العمر المبكر بمن حوله يُرسِّخ في ذاته هذا السلوك، فيأخذ بالاعتقاد عليه في سن الشباب. وكما قلنا فهو مرفوض اجتماعياً وعلى مستوى الرأي العام، والحال لا يقتصر على المجتمعات المسلمة، فحتى في المجتمعات المتقدمة لشدة ما يتسببه من خسائر اقتصادية واجتماعية وانحدار في المستوى التعليمي، فبعض تلك المجتمعات تحظر على الشباب دون السن الثامنة عشر لعب القمار، كما أنها تنظم برامج لوقاية الشباب من مخاطر لعب القمار بإشراف خبراء ينفذ من خلاله - كما يُعبر عنه - خليط ذكي وطريف من الإحصائيات والرياضيات والاحتماليات إقناع الشباب بالإثبات لهم أن القمار هو مضيعة للوقت ليس إلا، فضلاً عما يسببه من ضرر مادي ومعنوي.

إن موروثاتنا الدينية والأخلاقية كانت تحول دون انتشار وتفشي لعب القمار فهو يمارس في الزوايا المظلمة عادة، إلا أن ظهوره بشكل معلن كان في تأسيس نادي الفروسية العراقي وفتح المراهنة لسباق الخيل في القرن الماضي وفتح مكاتب وأكشاك اليانصيب في الخمسينات منه. وفي ذلك بالطبع خروج سافر ومعلن عن القواعد الشرعية في بلدنا المسلم! إنَّ نظرة المجتمع إلى المقامر تبقى تشوبها الريبة والمقت، فهو غير

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة
(٢) المصدر نفسه

الأمريكية المعروفة بالمقامرة أن نسبة ٣٥٪ من السرقات والاحتيال والجريمة يقوم بها أشخاص يعملون في نوادي القمار.

من المعلوم أن المقامرة مخاطرة بالمال قد يصبح فيها الفقير غنياً بسرعة أو يصبح الغني بها فقيراً بسرعة أيضاً، وهو الاحتمال الأكثر وروداً - بالطبع - كون احتمالات الخسارة كبيرة جداً. وعموم المقامرين يكابدون الأزمات المالية التي تضطرهم إلى الاقتراض، وغالباً ما يكون غير مشروع كاللجوء إلى الربا لتسييد المقامر ما عليه من ديون، وهلم جرا! فهي دوامة من العذاب والتفكير بإيجاد حلول غير مشروعة لكسب المال، فقد يضطر إلى السرقة أو الاختلاس أو القتل في بعض الأحيان. والمقامر لا يمكن أن يكون موفقاً في مجال عمله، فالسهر على مجالس القمار يجعله غير مهتم بعمله، وقد ينقطع عمله لتعويض ما فاتته من خسارة مما يؤدي إلى فقدانه عمله الذي يعتاش منه، وإذا ما كان طالب علم فإنه سيخفق لا محالة، والمقامر لا يتردد في بيع كل ما يملك من مقتنيات وأثاث وحتى الدار التي يملكها للاستمرار في المقامرة، وقد تضطره المقامرة بالتفريط بأعز ما يملك. وقد يصل به الحال إلى المقامرة بالعرض والشرف! وهناك كثير من الشواهد على ذلك، فهناك من انحدر بنفسه إلى مستوى (المقامرة بالزوجة والحرية)^(١). وهناك من باع ابنته، فقد أعلن مجلس القضاء العراقي مؤخراً عن إقدام مقامر على بيع ابنته بسبب تراكم ديونه البالغة ٨ ملايين دينار وقد وقفت الطفلة البالغة من العمر ٩ سنوات لتشهد أن والدها قد باعها بسبب القمار!

نصائح أخيرة للاعب القمار:

إن الله تبارك وتعالى حرم كل أشكال المقامرة لما ينجم عنها من أخطار، فهو يريد للإنسان أن يحيا حياة مستقرة بعيداً عن رجس الشيطان، وعن كل ما يتسبب بالعداوة والبغضاء. يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْبِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(٢). وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (كانت قریش تقامر الرجل أهله وماله، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك)^(٣)، فمضاً

- (١) الشاب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي: ص ٤٥١
(٢) سورة المائدة: الآية ٩٠
(٣) الشاب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي: ص ٤٥٠

القمار كيفما اختلفت أشكاله هي ذاتها لا تتغير مهما اختلف الزمن، والشاب السوي هو من ينأى بنفسه عما يسبب له الكوارث في الدارين، ومما ننصح به:

* إن على الشاب الذي اتخذ من القمار سبيلاً لكسب المال، أو للتسلية وقضاء لأوقات الفراغ، الاستعانة بالله تبارك وتعالى والتوسل به في قضاء الحوائج والتوسل بأل بيته الأطهار عليهم السلام وبمنزلتهم المباركة عند الله تعالى للتخلص من هذا العمل المشين، واتخاذ هوايات وبدائل أفضل كممارسة التمارين الرياضية، وتنظيم برنامج للرحلات السياحية وزيارة المعالم الأثرية والدينية.

* التغلب على الأسباب الحقيقية التي كانت وراء لجوئه إلى القمار وإيجاد حلول موضوعية لها بدلاً من الهروب منها باتخاذ هذا السلوك المدمر، مع تذكير نفسه دوماً أن الكسب المحرم الذي يحققه غير مضمون إلا بنسبة ضئيلة جداً قياساً لما ينجم عنه من خسائر. قال تعالى:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ * قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبُرَ مِن نَّفْعِهِمَا)^(٤).

* الابتعاد عن رفقاء السوء، فهم يكونون عوناً للشيطان في إغوائه، فمحاولاتهم قد لا تكون هينة في إغواء من غالبه الإدمان على القمار. فلا بد من البحث عن بدائل جديدة من الرفقة الصالحة ممن يسدون له النصح، فلا يترك فرصة لمن يطرده من الباب فيأتيه من الشباك ليتسلل إلى عقله ويشوش عليه تفكيره.

* الحرص الشديد من الانتكاس بعد عقد العزيمة على ترك هذه الممارسة المنحرفة، فالانتكاس والخضوع يهد من إرادته، ويجعل منه شخصية سهلة الانقياد والخضوع، وهو مما لا ينبغي أن يرضاه لنفسه، فالخضوع قد يتسبب بخسرانه ما لا يتوقعه أو يتخيله - كما ذكرنا - من الضرر في المال وربما في العرض والكرامة.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢١٩

أنهار العطاء تفانٍ لا ينضب

رغد عزيز



أنهار فيصل حسرت / مؤسسة الفريق



❖ كيف لكم سر احتياج الفريق بهذا العدد البسيط؟

— إيمان الفرد بالفكرة هو الذي يحدد عطاءه فيها. فالعطاء لا يتحدد بعدد، فبالروح الإنسانية التي يحملها أعضاء الفريق وإيمانهم بضرورة العمل التطوعي استطعنا، وبفضل الله تعالى، أن نقدم الكثير من الأعمال في مناطق مختلفة من مناطق عراقنا الحبيب.

❖ هل الفريق نسوي؟

— كثيراً ما يتراود للأخريين أن الفريق نسوي لكوني مؤسسة الفريق، لكن في الحقيقة أنا المرأة الوحيدة في الفريق، فالعمل الذي تقدمه الفرق التطوعية يتطلب وجود الذكور لما تتضمنه من أعمال لا تستطيع المرأة القيام بها منها على سبيل المثال لا الحصر حمل الأغراض.

❖ حدثينا عن نوعية الأعمال التي قدمها الفريق؟

— بفضل المولى عز وجل تمكنا من تقديم

وقد عجز مجتمعنا بهكذا نماذج مشرفة، تألفت جهودهم فكونوا جماعات وفرقاً أخذت على عاتقها مساعدة كل من التمس العون والمساعدة من أبناء بلدهم، ومن بين هؤلاء فريق (أنهار العطاء) التطوعي. حول عطاء هذا الجمع المبارك أجابتنا مؤسسة الفريق السيدة (أنهار فيصل حسون) عن مجموعة من التساؤلات كان منها:

❖ من هو فريق أنهار العطاء؟

في تاريخ ١/١/٢٠١٤ م تأسس فريق أنهار العطاء؛ وهو فريق تطوعي، إغاثي، توعوي يهدف إلى زرع روح التعاون والمحبة وبتثاقفة التكاتف بين أبناء وطننا الحبيب وضرورة الإسهام بالعطاء الذي من شأنه زرع البسمة على محيا العراقيين، ويضم خمسة أعضاء فقط.

ويجدر بي القول أن فريقنا مستقل لا ينتمي لأي جهة معينة سواء من الناحية الإدارية أو المالية حيث نعتمد في تجهيز حملاتنا على التبرعات العينية والمادية التي تصلنا من أهل الخير والعطاء.

الشعور

بالمسؤولية تجاه

الآخرين من أهم

مقومات إنسانية

الفرد في حال

انحصرت تجاه أبناء

البلد دون غيرهم،

كونها تميز صاحبها

بالرحمة والرأفة.



❖ ما هي معايير اختيار النشاطات التي تقررهن إنجازها؟

هناك أولويات ومعايير لا يمكن التغافل عنها خاصة بالنسبة لعوائل الشهداء والمتعفين، حيث إننا نراعي في حملاتنا الأهم فالهم، إذ أننا نجري كشف أو في للعوائل، وعلى أساس هذا الكشف يجري توفير الأغراض أو توزيعها، كما إننا نحرص على توفير الأغراض والأطعمة الأساسية بالنسبة للأبطال المرابطين في جبهات القتال عند تجهيزنا لحملات الدعم اللوجستي للمجاهدين.

❖ هل لكم رؤية معينة تجاه النشاطات المشتركة؟

— للنشاطات المشتركة نكهة خاصة، كونها تظهر روح المحبة والتعاون بين جميع الفرق الطوعية، فضلاً عن القيمة المادية التي تقدمها الفرق، فبالطبع ما يقدمه الفريق الواحد لا يتساوى مع ما تقدمه عشر فرق مجتمعة، لذلك ترائنا نستجيب لهذه النشاطات وبقوة. وقد شاركنا في عدد منها، كان من بينها السوق المجاني في محافظة الناصرية، كذلك حملة (أهل الغيرة) للحشد الشعبي والتي شملت عدة قطاعات منها في جرف النصر والنخيب والرحالية، كما شاركنا بعض الفرق في حملات تصليح وصبغ الكراسي المدرسية.

❖ هل حقن التصنيع طمرمه بما قدمه، وهل هناك خطط تطويرية؟

طموحنا كبير، وما تحركنا هذا إلا جزء بسيط منه، نتمنى أن يتمكن الفريق من سد احتياج كل فقير، والعمل على تحديد رواتب للأيتام، الذي تكفل فيه الفريق بتقديم مستلزماتهم المدرسية في كل عام.

❖ كلمة أخيرة

شكراً لله أولاً وأخيراً على توفيقه لنا في هذا العمل الذي توجهنا به خالصاً له، وليس لدينا أي قصد أو مطلب آخر غير رضاه. شكراً للمتبرعين، فلولاً ما يقدمونه لما تمكنا من إنجاز هذه الخدمات، وشكراً لكل من يسهم ويساعد في نقل الأغراض وتوزيعها. شكراً لمجلة شباب الجوادين التي تسهم في تثقيف الشباب ولفت أهتمامهم إلى ما يقدمه إخوانهم في هذه الحملات التطوعية لتشجذ همهم للإسهام في سد احتياج المجتمع.

عطايا الخير مصدرها القلب، وقلوب المؤمنين أنهار عطاء خيرها لا ينضب.

الكثير من الأعمال منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا، وأكثر ما يفرح قلوبنا هو تنوع هذه الأعمال مما جعلنا نمد يد العون لأكثر من فئة من إخواننا الذين لمسنا فرحتهم بما تقدمه لهم من أجل إسعادهم وسد احتياجاتهم، وسأذكر لكم بعض نشاطاتنا:

❖ تقديم حملات الإغاثة للنازحين منها في مخيم النبي يونس عليه السلام، ومخيم الدورة.

❖ توفير بعض المستلزمات وإيصالها كالمواد الغذائية لأبطال الحشد الشعبي في ساحات القتال.

❖ تفقد جرحى الحشد الشعبي في المستشفيات وتقديم الخدمات لهم.

❖ مشاركتنا في رعد السوق المجاني الخاص بعوائل الشهداء في محافظة ذي قار.

❖ إيصال الثريات التي تبرع بها أحد الإخوة إلى مجمع الإمام الباقر عليه السلام السكني للأيتام في مدينة الرميثة.

❖ تقديم المساعدات الفردية منها توفير الدواء للمرضى، كذلك توفير عدد من الكراسي المتحركة.

❖ توفير مستلزمات الخياطة لعدد من مراكز تعليم الأراذل والمطلقات وتأهيلهن في العاصمة بغداد وقضاء المحمودية.

❖ على مدار السنوات نحرص على توفير كسوة العيد للأطفال الأيتام والمتعفين.

❖ زيارة دور المسنين وتقديم الهدايا لهم، والأطلاع على إحتياجاتهم وتوفيرها لهم.

❖ إقامة سفرات ترفيهية للأيتام وعوائلهم.

❖ مساعدة النساء للاعتماد على أنفسهن وسد احتياجاتهن وعوائلهن.

❖ ما هي نوع المساعدة التي تقدمونها للنساء للاعتماد على أنفسهن؟

— كما وضحنا نحن فريق توعوي، لذلك في كل الحملات التي نقوم بها نقدم النصح للأفراد لا سيما النساء على مزاولة الأعمال التي من شأنها سد بعض احتياجاتهم. وقد قمنا بتمويل عدد من النساء بمكائن الخياطة مع مستلزماتها، كذلك زدنا بعضهن بأفران غازية، وبالفعل قام هؤلاء النسوة بفتح مشاريع بسيطة داخل بيوتهن.

هل لديكم فروع في محافظات أخرى، وهل يضم الفريق أعضاء من طوائف مختلفة؟

لا يوجد لدينا أي فرع آخر سواء داخل العاصمة أو خارجها، ولكن يتم التعاون مع بعض الأشخاص عند تنفيذنا للحملات خصوصاً تلك التي تنفذ في المحافظات، فكما تعلمون لا بد من وجود شخص من المنطقة يساعدنا في تنظيم حملتنا.



الوعي الذاتي بين البيئة الخارجية والبيئة الداخلية

أ.د سعيد غني نوري

يعد الوعي الذاتي من المؤثرات التي يكتسبها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة، يتكون هذا الوعي لدى الطفل من خلال عملية التنشئة التي تسهم في اكتسابه لقيم والده، ولأوامرهما ونواهيهما، وأفكارهما عن الصواب والخطأ، وعن الخير والشر والحق والباطل، وعن العدل والظلم.

وتتبلور في نفسه هذه القيم على شكل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين - حتى في غيابهما - فيما يقومان به من نقد وتوجيه وإثابة وعقاب... وبعد مرحلة الطفولة المبكرة تتداخل أيادي أخرى لتسهم في تشكيل الوعي الذاتي للفرد تقوم مقام المصادر التي تبني الوعي الذاتي في داخل وجدان كل منا. لذا يعتبر الوعي الذاتي متغيراً وليس ثابتاً، فهو ينمو بنمو خبرات الإنسان، ويتغير بتغيير توجهاته، ويتأثر إيجاباً بالتعزيز وبالمحيط الجيد، وسلباً بوجود المؤثرات السلبية التي قد تكون عاملاً ضاعطاً على الإنسان.

مفهوم الوعي الذاتي

الوعي الذاتي هو قدرة الفرد على تكوين معايير من المعتقد الذي يعتنقه، ومن جملة المبادئ الأخلاقية التي يؤمن بها، ومن مجموع قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك لتحكيم الاتجاهات التي ينتهجها والسلوكيات التي يقوم بها. لذا فعندما نستعين بالوعي الذاتي تكون تلك الاستعانة لا شعورية، حيث إنه يكون كالمخزون لدى الفرد، وعندما يرغب بتحكم فكر معين أو تقييم سلوك معين، فإنه يقوم أولاً بإدراك وتمييز هذا الفكر بكل أبعاده، أو ذاك السلوك بكل إيجابياته وسلبياته، ومن ثم تأتي مرحلة التقييم والاختيار لتقييم الفكر والسلوك ثم القرار بتبني هذا الفكر والتوجه أو رفضه. أو الإقدام على القيام بذلك السلوك أو رفضه.

التغيرات التي تطرأ على معايير الوعي الذاتي

التغير الإيجابي: وهو أن يكون هذا التغير جيداً، لا يمس بالتأثيرات لدى الفرد، وأن يكون هذا التغير له ما يفسره وما يبرره سواء أكان تبريراً عقائدياً أم علمياً أم ناتجاً عن قناعة تامة، أو بعد تجربة وخبرة إنسانية مَرَّ بها تبرهن على عدم جودة ذلك المعيار الذي طرأ عليه التغير.

التغير السلبي: وهو أن يكون هذا التغير ذوباناً لشخصية الفرد، فقد نجده في فترة صغيرة من حياته، وفي ظل ظروف معينة يلفظ كل المبادئ التي كان ينادي بها، وينتقد أكثر الأفكار التي كان يدافع عنها. وغالباً ما يكون هذا التغير شاملاً، ومشكلاً وبنائياً لشخصية جديدة قد لا يربط بينها وبين الشخصية المتهدمة إلا قليل من الشبه.

وأبرز أنواع الوعي الذاتي هي:

- ❖ الوعي الديني
- ❖ الوعي الاجتماعي
- ❖ الوعي التربوي
- ❖ الوعي النفسي
- ❖ الوعي الفكري
- ❖ الوعي الصحي.

أهداف الوعي الذاتي

في حياة الفرد:

الهدف الأساس من الوعي الذاتي حماية الفرد من الانزلاق في المؤثرات السلبية التي تضر به وتحصينه أخلاقياً وسلوكياً وذلك من خلال الارتقاء بمستوى الفكر الواعي الذي يفرق بين الخطأ والصواب.

مصادر بناء الوعي الذاتي:

- ❖ مصادر دينية: تتمثل في مصادر العقيدة والشريعة التي تؤمن بها الأمة.
- ❖ مصادر اجتماعية: تتمثل في الأسرة والمدرسة والأصدقاء والحي والمجتمع في قيمه وعاداته ونظمه وقوانينه ومؤسساته الاجتماعية والحكومية.

❖ مصادر إعلامية: تتمثل في وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة.

❖ الفرد نفسه: يعتبر الفرد بما حباه الله من فطرة سليمة وعقلٍ قادرٍ على الوعي والتفكير والتقرير، مصدراً مهماً من مصادر الوعي الذاتي إذا فُعل إمكاناته وطاقاته وخبراته السابقة وخرائطه الذهنية ومستويات التفكير والإدراك والقدرة على التحليل والاستنباط واتخاذ القرار بقبول الشيء أو رفضه أو التراجع عنه.

العلاقة بين الوعي الذاتي

وتقدير الذات:

إن المرء إذا فهم ذاته ووعى إمكاناته وقدراته وفرَّق بين ما يستطيع إنجازه وما يريد، فإن له أن يقيّم تلك الذات إما بطريقة إيجابية أو سلبية ومدى إيمانه بها وبأهليتها وقدرتها واستحقاقها للحياة الكريمة، وهذا ما نطلق عليه مصطلح تقدير الذات. والأشخاص الذين لديهم وعي وتقدير إيجابي لذواتهم يكونون في الغالب أكثر ثقة وتفاؤلاً وأسعد حالاً وأفضل صحة وأكثر إنتاجية وأقدر على مواجهة المشكلات من غيرهم.. وهنا نقول: إن أفكارك عن ذاتك هي التي تشكل صورة ذاتك، وصورة ذاتك هي التي تحدد مستوى وعيك وتقديرك لها.

معايير الوعي الذاتي ومحطاته:

يقصد بمعايير الوعي الذاتي هي تلك المحطات التي تبين جودة وعينا الذاتي والمعايير التي نحتكم إليها عندما تختلط علينا الأمور، أو لنحكم على أمر ما بأنه جيد أو سيء. ووفقاً لنتيجة هذا التحكيم نُقدم على تقبل الفكر الجديد أو العمل الذي ننوي القيام به أو نُحجم عنه. فهذا الاحتكام هو الثمرة الأولى والأهم لوعينا الذاتي، وهذه المعايير غير ثابتة فهي تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ولكنها رغم عدم ثباتها إلا أن لكل إنسان معايير - قد تكون جيدة وقد تكون غير جيدة - يحتكم إليها، ويجعل لها الفيصل في الكثير من أمور.. فمعايير الوعي الذاتي ومحطاته هي: (المعيار الديني- المعيار التربوي- المعيار الاجتماعي- المعيار الذاتي - النفسي- المعيار الاقتصادي- المعيار البيئي- المعيار الوطني- المعيار الصحي- المعيار العقلي الموضوعي).

لماذا نخطفى رغم أننا نتمتع بوعي ذاتي جيد؟ هل لدينا إجابة على هذا السؤال؟ أغلبية الناس لديهم وعي ذاتي جيد. ولكنهم يخطئون فلماذا؟ ولتوضيح المقصود أكثر.

المدخن يعي أن التدخين مضر بالصحة ولكنه يدخن؛ المختلس عندما يتلاعب بالأموال يعرف أن في حال انكشاف أمره سيدفع ثمناً باهظاً لذلك من وظيفته وسمعته، ولكن هذا لا يردعه عن الاختلاس! الفتاة التي تقيم علاقة مع شاب تعرف مسبقاً خطر إقامة هذه العلاقة عليها اجتماعياً ورغم ذلك تستمر في علاقتها! الشاب الذي يدخل عالم المخدرات في الأغلب يكون لديه معلومات عن مخاطر إدمانها ولكن هذا لا يمنعه من تجربتها وإدمانها!!

الشخص العظيم بحق هو الذي يغوص في أعماق ذاته بحثاً عن الإجابات، ولا يقاس الوعي الذاتي بكم المعلومات أو الخبرات التي لدى الفرد، إنما يقاس بمدى القدرة على الاستفادة من تلك الخبرات والمعلومات عند الإقدام على فعلٍ معين، فالفيصل في الحكم على جودة وعينا الذاتي هو الاختيار الجيد والعمل الجيد عندما نتاح لنا الفرصة لارتكاب أخطاء لا ترتضيها معايير وعينا الذاتي(العقيدة - المعلومات - الخبرات - المبادئ - الأفكار الخ ..) في حال تمتعنا بالشفافية والمصادقية مع الذات سيتعرف كل منا على أخطاء ارتكبها وقد تكون هذه الأخطاء كبيرة لدرجة

أساليب آليات الدفاع الأولية

أرضيل الدفاع النفسي:

❖ حيل الدفاع الانسحابية أو (الهروبية) مثل: الانسحاب، والنكوص، والتفكيك، والتخيل والتبرير والإنكار، والإلغاء، والسلبية.

❖ حيل الدفاع العدوانية أو (الهجومية) مثل: العدوان، والإسقاط، والاحتواء.

❖ حيل الدفاع الإبدالية مثل: الإبدال، والإزاحة، والتحويل، والإعلاء، والتعويض، والتقمص، وتكوين رد الفعل، والتعميم، والرمزية، والتقدير المثالي.

وأخيراً نوجز أهم حيل أو آليات الدفاع الأولية وتتلخص بما يلي:

القمع أو الكظم - الكبت - الاجتياف - التماهي أو التوحد أو التقمص - الإسقاط - الإبدال أو النقل (التحويل) - النكوص - التبرير - الإعلاء والتصعيد أو التسامي - التعويض - السلبية أو الخلفة - النكران - أحلام اليقظة - الانسحاب - تكوين رد الفعل أو الرد المعاكس - التثبيت - التفكيك (العزل) - النسيان - الإلغاء (الإبطال) - التعميم.

❖ الابتعاد عن أداء العبادات بروحانية واستشعار حكمتها عند أدائها:

فهناك ضرورة أن يعي الشباب قيمة الالتزام في أداء الفروض الواجبة عليه بعد مرحلة البلوغ مثل: (الصلاة- الصوم- الخمس- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الحج).

ثانياً - التفسير النفسي الخاطيء للإنسان رغم وعيه:

الحيل النفسية أو الدفاعات النفسية التي يلجأ إليها الإنسان إذا لم يوفق في حل مشكلته، أو للتقليل من الصراعات في داخله بين ما يريده وبين ما يمليه عليه وعيه الذاتي، وأيضا لحماية ذاته من التهديد، أو لعدم إرضاء دوافعه بطريقة سوية واقعية لأسباب كثيرة كأن تكون المشكلة فوق احتمالها أو تكون نتيجة دوافع لاشعورية لا يعرف مصدرها، أو تكون ناتجة عن ضعف أو قصور في تكوينه النفسي.

وهذه الحيل تحقق للفرد التخلص من القلق والتوتر الناتج من عدم حل هذه المشكلة، ولكنها تصبح ضارة وخطرة عندما تعمي الفرد عن رؤية عيوبه ومشاكله الحقيقية ولا تعينه على مواجهة المشكلة بصورة واقعية ومن الحيل التي قد تلعب دوراً في تغييب الوعي الذاتي وتفسر وقوع الإنسان في الخطأ. وقد يكون للعوامل الاجتماعية من تنشئة خاطئة وتقليد أعمى أو ضغوط اجتماعية دور في حدوث الخطأ. كما إن ذلك يحدث نتيجة آليات التفكير المعوج وغير السليم كأساليب التعميم الخاطيء أو التسرع في اتخاذ القرارات أو تبني افتراضات مسبقة أو جمود فكري وعدم التمتع بالمرونة الفكرية.

الخطايا، وفي الأغلب نكون قد أقدمنا عليها ونحن نملك في نواتنا مخزوناً من الوعي يرفض القيام بها، ولكننا رغم رسائل التنبيه التي تصلنا من وعينا الذاتي نواصل ارتكاب هذه الأخطاء.

النظور الديني والنفسي لتفسير الأخطاء رغم الوعي الذاتي:

أولاً - التفسير الديني الخاطيء للإنسان رغم وعيه:

❖ وسوسة الشيطان الذي يجري من الإنسان مجرى الدم فكما يقول البعض:

إِنِّي ابْتَلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سَلَطُوا

إِلَّا لِشِدَّةِ شَقَوْتِي وَعَنَائِي

إِبْلِيسُ وَالْدُّنْيَا نَفْسِي وَالْهُوَى

كَيْفَ الْخُلَاصِ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي

❖ ضعف الاعتقاد بمراقبة الله عز وجل له واستشعار ذلك في الخلوات:

هذه المسألة مهمة للشباب في أن يخاف من الله عز وجل والشعور انه موضع رقابة منه فقد جاء في الآية الكريمة من قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ^(١)).

❖ ضعف الاعتقاد بالجزاء يوم الحساب:

حتى ولو ادعينا بأننا نملك إيماناً حقيقياً به وبيوم الحساب، فمن يؤمن بالله إيماناً حقيقياً سيمنعه هذا الإيمان من الوقوع في الأخطاء التي حرمها ونهى عنها سبحانه وتعالى: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ^(٢)).

(١) سورة الملك: الآية ١٢

(٢) سورة الانعام: الآية ١٥.



جدوا واجتهدوا

سوسن بداح / لبنان

الباحثون في علم الاجتماع: (إن معالجة قضايا الشباب يجب أن تنطلق من الشباب أنفسهم وتصب في مصلحتهم). وهذا ما يدعونا إلى ضرورة الإصغاء لهم والجلوس والتحاور معهم وعدم الاكتفاء بإلقاء التوجيهات والنصائح والخطب الرنانة وضرب الأمثلة البعيدة عن الواقع المعاش. فلسنا نعيش في عالم (يوتوبي) مثالي يقوده الحكماء. ولسنا نملك عصا موسى لنغير العالم بحركة واحدة. ولكن علينا دراسة الواقع الشبابي وتشخيص العلل والسعي المثابر لمعالجتها بروح تتحلّى بالصبر والأناة والنظام والمسؤولية.

ومن هنا تكمن أهمية تفعيل البناء التربوي ووضع خطط لتوظيف إبداعات الشباب والتركيز على ملء الفراغ بمشاريع تستثمر بها طاقاتهم ومن ناحية أخرى توعية المجتمع على فن التعامل مع الشباب وتفعيل قسم للإرشاد والتوجيه في المدارس والجامعات لحل مشاكلهم ورفع قيمة الحياة في نظرهم وحثهم على التضحية للوصول إلى أفضل مستوى.

وأيضاً يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي أهمية تنمية التفكير السليم ورعاية الجانب الأخلاقي للطلاب وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم لأن الشباب يعكسون واجهة بلادهم الثقافية.

ويجب أن تتكاتف مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام والصروح التعليمية لوضع خطط طارئة لوقف هدر طاقة الشباب على طريق الضياع وإلا فعلى الأمة السلام.

يشكل الشباب عمادة الأمة، وصلاتهم فيه صلاح الوطن، وضياعهم خطر عليه، لذا فإن الإسلام قد حرص على تقدم هذه الشريحة عبر الجد والاجتهاد في هذه المرحلة من الحياة، إذ جاء عن النبي الأكرم ﷺ قوله: (إن لله ملكاً ينزل كل ليلة فينادي يا أبناء العشرين جدوا واجتهدوا)^(١).

إن قيمة الشباب هي بما يقدمه من بذل وعطاء لمجتمعه فهو عنصر أساس في حفظ مقدرات الأمة وبه يقاس التقدم والازدهار.

إن مرحلة الشباب هي مرحلة تكوينية لإثبات الذات، ومن هنا فإن ضعف التوجيه والتوعية والرقابة من شأنه أن يغذي سلوكه بالعنف والفوضى. طاقات الفرد في هذه المرحلة كبيرة وبحاجة لتفريغها، لذلك يجب توفير مساحات واسعة لاستغلال هذه الطاقات بما فيه خير له ولمجتمعه وإلا سوف يصبح رهين السلوك الطائش والتخريبي الضار. ويقول العالم ماركس ادننو: (إن التصرفات ليست مجرد أشياء أو مواقف موروثية بل تكونت تحت عملية تفاعل للعديد من العوامل الوراثية والبيئية والفوضى الاجتماعية). وبحسب دراسة أجريت حول واقع الشباب العراقي لاحظ الباحثون: (أن العزلة الاجتماعية التي يعيشها الشباب العراقي في عصرنا الراهن؛ تجعله بعيداً عن أهدافه وغاياته ومسؤولياته. فالشباب لا يشعر بقيمته في الجماعة إلا أن يقوم بعدة أدوار هي بالحقيقة مفروضة عليه فرضاً كالاتصال بزملائه وأقرانه).

وتولد العزلة الخوف والاكتئاب، ولا بد من تدعيم مكانة الشاب في المجتمع وتعزيزها لسد حاجته إلى تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين من خلال عملية الاتصال المستمر في حياته اليومية ممّا يفيد في اتخاذ قراراته المصيرية ويقدم له الاعتبار المطلوب لأن الانتماء للمجتمع يكسب الفرد سماته، وينمي ويدعم عنده عوامل التنشئة الاجتماعية.

ومن جهة أخرى أصبح البعض من الشباب يفكر بطريقة مغايرة لهويته الحقيقية وطموحه العلمي والمستقبلي نتيجة للظروف القهرية التي يمر بها في مجتمعه. وفي دراسة أخرى استنتج

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٥٧.

الوعي .. وآثار الإنترنت

د. قصي قاسم الركابي / وزارة التربية / علوم تربوية ونفسية

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ^(١)، وواقعاً فإن من يقع ضحية للمبتزين في عصرنا هو الشباب الغافل عن سلوكيات الدين القويم، لذا فكما توجد أسباب تدفع الجاني إلى جريمة الابتزاز فإن هناك أيضاً أسباباً كثيرة تجعل الشباب ضحية لجرائم الابتزاز الإلكتروني، من أبرزها:

قلة الوعي لدى بعض الشباب في الثقافة الدينية وضعف الاطلاع على مضار الأجهزة الرقمية.

ضعف التنشئة الاجتماعية وانعدام الروابط الأسرية التي تجعل الشاب يقضي أغلب وقته في وسائل التواصل الاجتماعي، ثم الوقوع في المحذور بالوثوق بأشخاص لا يعرفهم أبداً في مثل هكذا وسائل، ويقوم بمشاركتهم الصور الخاصة ومعلومات وأسرار لا تفتشى للقريب، فكيف بالغريب؟

مكاسب مادية أو معنوية عن طريق الإكراه من شخص أو أشخاص أو حتى مؤسسات، ويكون ذلك الإكراه بالتهديد بفضح سر من أسرار المبتز بعد أن ينشب الجاني أنيابه في الضحية ويتمكن من جمع صور قد تكون فاضحة أو حتى مقاطع مصورة يكون مقابل عدم الفضيحة مبلغ مالي ضخم وإلا نشر الصور والفيديوهات).

إنّ تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تدعو الشباب إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة دائماً.. وتوخي حفظ ستر المسلمين. ولا يحسن أولئك الذين يقفون خلف وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات التقنية الحديثة من المبتزين عديمي الدين والأخلاق والقيم أنهم بعيدون عن مراقبة الله لهم؛ فالله عز وجل يمهّل ولا يهمل. فقد جاء عنه عز وجل: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ

يعكف الكثير من المتخلين عن الأخلاق الإنسانية في العالم الافتراضي الرقمي ليل نهار على ابتكار طرائق ووسائل تساعد على كسب المال بطرق غير شرعية من خلال أساليب الابتزاز الإلكتروني المتنوعة ذات الضرر الاجتماعي، كانتحال شخصية مشهورة تطلب قرصاً مالياً مؤقتاً وسوف يسترجعه أضعافاً مضاعفة، أو من خلال انتحال شخصية فتاة حسنة تطلب التواصل ليس بالكتابة وحسب إنما بالصوت والصورة، وغيرها من الطرق التي لا تخطر على بال أي شاب أو شابة. وقد تعددت الأسباب والصور والأشكال؛ ومفهوم الابتزاز الإلكتروني هو واحد في جميع الأحوال، وأخذ ينتشر في عصرنا ويثير القلق المجتمعي. فهناك من عرفه بانه: (استخدام وسائل التقنية الحديثة للحصول على

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٠.

You
Tube

W



أهم العواقب من الجرائم الإلكترونية:

نشر الجريمة في المجتمع، والأضرار النفسية التي قد تصيب المجني عليه، وانتشار المجرمين الإلكترونيين.

أبرز سبل العلاج:

على الجهات المختصة بذل المزيد من الجهود لأجل زيادة الوعي بين الطلبة في المدارس ولا سيما المتوسطة والثانوية، وفي مؤسسات التعليم العالي، وإقامة الندوات والمحاضرات التي تستهدف المجتمع بأطيافه وشرائحه كافة بهدف إبراز مفهوم الابتزاز الإلكتروني وتوضيح خطورته الكبيرة جداً على الفرد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

كما يقع دور مهم على الأسرة في مراقبة الأبناء وعدم إعطائهم مساحة كبيرة من الحرية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتثقيفهم دينياً ورقمياً، وإن تعرض أحدهم للابتزاز ما عليه إلا التواصل مع الجهات المختصة في وزارة الداخلية أو الأمن الوطني. وقبل ذلك توثيق كل التهديدات وحفظها في جهاز منفصل منعاً للجاني من محاولة التخلص من الدلائل التي تدينه.

وأما أولئك الذين اعتادوا على إعادة نشر كل ما يصل إليهم من صور أو مقاطع فيديو أو رسائل مخلة بالأدب العام دون التدقيق فيها وتمحيصها فهم مشاركون في الابتزاز بطريقة غير مباشرة.

من أجل ذلك ينبغي عليهم عدم المشاركة في مثل هذه الجرائم البشعة، وأن يحذروا كل الحذر من أن يكونوا أدوات لنشر فيديوهات وصور ومقاطع لضحايا الابتزاز الإلكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها.

نصيحة للشباب التربوي:

ولا يغرنك أخي الكريم الشاب أنك لم تقع في مصيدة الابتزاز الإلكتروني بحكمتك وعقلك فقط... بل ذلك بفضل الله وكرمه وحده عليك.. فكل شيء لا يكون إلا بإذنه، ولا يمضي إلا بحكمه وحده، فكن إماماً للخير ولا تكن إماماً للشر.. وكن عوناً للضحية ولا تكن عوناً عليه... واحتسب ذلك مرضاةً لله وطلباً لستر عبادته فيوماً ما تحت أمرته ستجلى الأسرار وتكشف الملفات المغلقة.

قال الشاعر:

وما من كاتب إلا سيفني

ويبقى الله ما كتبت يداه.

فلا تكتب بخطك غير شيء

يسرك في القيامة أن تراه.

وعن النبي ﷺ أيضاً قوله: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(١). وقال أيضاً ﷺ: (من ستر عورة مسلم، ستر الله عورته

يوم القيامة)^(٢)

فهذا هو المشروع من الفعل، فإذا رأى الإنسان من أخيه في الله عورة يعني معصية فلا يفضحه ولا ينشرها بين الناس، بل يسترها عليه وينصحه ويوجهه إلى الخير ويدعوه إلى التوبة إلى الله عز وجل. ومن فعل هذا وستر على أخيه، ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة، فكما هو معروف أن الجزاء من جنس العمل.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت ﷺ: الجزيري، الغروي، مازح، ج ٥، ص ١٨٤.

(١) شرح رسالة الحقوق: الإمام زين العابدين ﷺ، ص ٦٣٠.

عدائية بعض الشباب ... أسباب ومعالجات

م. سلمان داود الخفاجي / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

كما قيل إن مفتاح سعادة المرء التيقظ
والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة، لذا
فإن تبني بعض الشباب المجتمعي للسلوك
العدواني المسيء للذات والآخرين هو من
الغفلة عن الآثار المترتبة على اتباع مثل هكذا
سلوكيات مقبلة يندبها الدين والمجتمع
الإنساني.



وقد تعددت النظريات العلمية التي سلطت الضوء من عدسة الأبحاث العلمية على أسباب العدوان لدى الشباب ودافعيته، وتطرقنا مسائل العدوان الذي يهدف إلى الدفاع عن النفس والدفاع عن حقوق الآخرين، وهو ما يتبناه البعض في سلوكياتهم المجتمعية.

وشاعت أساليب العدائية والعنف في عصرنا بين أوساط المراهقين والشباب بصور عديدة منها الإساءة اللفظية والجسدية، ولعل ما أبرزه تعنيف الطلبة لبعضهم في دور العلم وما حمله من إساءة للتعليم، إذ وصل الحال إلى قيام البعض بتخريب الممتلكات العامة في المدرسة وعدم إطاعة القواعد والضوابط التربوية وإعاقة خطة المدرس في إدارة الفصل وتوجيهه بالشكل السليم.

وقد اختلفت التعريفات في وصف السلوك العدواني ومنها تعريف شابن ((CHAPLIN)) الذي قال فيه: (هجوم أو فعل مصادم نحو شخص أو شيء، وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين ويعتبر استجابة لإحباط ما كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم والسخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال العقوبة بهم)^(١).

وأشار أيضا الباحثان ميلز وديفنز عام ١٩٨٢م في أبحاثهم العلمية إلى أن هناك خمس محكمات أساسية نستطيع من خلالها تعريف العدوانية وتحديد ما هي:

❖ نمط السلوك.

❖ شدة السلوك.

❖ درجة الألم أو التلف الحاصل.

❖ خصائص المعتدي.

❖ نوايا المعتدي^(٢).

وتعددت أيضاً الآراء في مسألة العنف السلوكي لدى فئة الشباب وغيرهم من الفئات المجتمعية عبر الزمن، إذ كان الاعتقاد السائد في حقبة

(١) موقع الكتروني: educapsy.com

(٢) العدد ٨٣ من مجلة النبأ / جمادي الثاني ١٤٢٧هـ موقع الكتروني، annabaa

الثلاثينيات والأربعينيات أن مسبب العنف الرئيسي هو (الإحباط) إلا أنه تم التشكيك في هذا الرأي لاحقاً بعدما أجريت بعض الدراسات الحديثة في مجال التحليل النفسي والتي أظهرت أن سبب العدوانية هو (الدوافع الداخلية اللا شعورية)، لذا من الضروري أن يخضع الشباب والمراهقون في المجتمع ممن يعانون من سلوكيات عنيفة إلى جلسات علاجية من المعالج النفسي لإخراجهم من هذا الوضع ولما له من مخاطر كبيرة تصل إلى الإضرار بالنفس قبل الآخرين، ومن الضروري أن يضع المعالج خطة تركز على بعض المحاور المهمة وهي:

١- معرفة أسباب الضغوط البيئية وتأثيرها على الفرد الشاب.

٢- أخذ عينة من الشباب ومعرفة قدرتهم على مواجهة الضغوط وكيفية التعاطي مع مشكلاتهم.

٣- دراسة علاقة بعض الشباب العنيف بالأفراد.

٤- دراسة علاقة الشاب العنيف بالمدرسة.

٥- دراسة دافعية بعض الشباب العنيف سلوكياً وكيفية تقلده السلوكيات الجيدة.

٦- دراسة النظرة الذاتية للشباب العنيف سلوكياً.

وهناك أيضاً بعض المعالجات التي تطرق إليها (الباحث لونج، وآخرون عام ١٩٧١م) وشكلت أهمية في الأبحاث بهذا الشأن وتمثلت بما يلي:

١- يجب تطوير البيئة التربوية بشكل يسمح بمراقبة المؤثرات النفسية التي يمكن أن تؤثر على الطالب كمرقبة التفاعل بين الطالب (وكل من المدرس والعاملين والأقران والمنهج) وكذلك مراقبة كل من التنظيم الاجتماعي للصف، والقيم التي يتبناها.

٢- التركيز على علاقة المدرس بالطالب وعلى خصائص المدرس مثل العطف والإحساس والتسامح، وغيرها من الخصائص التي تعتبر مهمة ومطلوبة للتعامل مع الطلاب المضطربين سلوكياً.

٣- يجب أن يمتزج التعلم بالمشاعر الإيجابية

إذ أن التركيز على التعليم فقط بما فيه من عمليات حسابية، وحقائق وقراءة كتب مقررة قد يؤدي بالتلميذ إلى الإحباط والغضب، لهذا يجب التركيز على الأنشطة المرتبطة باهتمامات الطالب بالإضافة إلى التعليم.

٤- ضرورة مساعدة الطالب على التعامل مع الضغوط والصراعات النفسية الناتجة عن الخبرات السلبية التي تعرض لها.. وتطوير بدائل إيجابية للتعامل مع المواقف التي تسبب هذه الصراعات والأزمات.

٥- على المدرس أن يكون له استعداد للتعاون مع العاملين في المدرسة، والمجتمع لمساعدة التلميذ المضطرب سلوكياً، ويجب أن لا تكون مسؤولية المدرس بمفرده، بل على المدرس أن يكون قادراً على تنظيم دعوة الأفراد ذوي التخصصات المختلفة (الطبيب، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، معالج النطق، أولياء الأمور) من أجل بناء برنامج علاجي للطالب ذو السلوك العدواني وتطويره^(٣).

وأهم أنماط السلوك العدائي هي:

❖ السلوك العدواني المقنع

❖ السلوك العدواني البارد

❖ السلوك العدواني غير المباشر.

لذا من الضروري الوعي من قبل الشباب وكسر قيود السلوكيات العنيفة التي تقيد البعض منهم نتيجة الضغوط المحيطة، والعمل بوصايا التعاملات الإنسانية والتحلي بالخلق الإسلامي الذي ينبذ العدائية، وهو قد سبق الغرب في مجال صقل السلوكيات الإنسانية والتحلي بالحلم وغيره من ضوابط السيطرة على الانفعالات السلوكية، فقد جاء عن الإمام علي عليه السلام قوله: (ثلاث من كن فيه كمل إيمانه العقل والحلم والعلم)^(٤).

(٣) موقع الكتروني: annabaa.org

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ج ١ ص ٤٠

حقائق مذهلة عن الجسم البشري

موقع www.msn.com
ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

أنت مذهش أكثر مما تتصور!

لقد أودع الله في الطبيعة أشياء عجيبة، ومنها ما هو أعجب في الجسم البشري. فمن قلبك الدؤوب في العمل إلى دماغك الخارق، هناك حقائق ستذهلك.

عين تدرّك التفاصيل



لو تحولت العين البشرية إلى كاميرا رقمية لكانت تتمتع بقدرة ٥٧٦ ميغا بيكسل. فبإمكان العين البشرية أن تميز ١٠ ملايين لون مختلف.

طول السرايين



إذا ما مددت شرايينك وأوردتك والشعيرات الدموية وربطتها الواحدة بالأخرى فستشكل لديك طولاً مقداره ١٠٠٠٠٠ (مائة ألف) كيلومتر. وهذا الطول يكفي ليلتف حول الأرض مرتين ونصف.

تعداد بالأميال



إذا فللنا خيوط الـ DNA أي DNA الموجودة في جميع خلايا جسم الإنسان، فسيتمد طولها إلى ١٠ مليارات ميل. وهذا الطول يقدر المسافة المقطوعة ذهاباً وإياباً من كوكب الأرض إلى كوكب بلوتو، أو يساوي مقدار ٦٠٠٠ رحلة من الأرض إلى القمر.

مساحة فزيئية طويلة الأمد



إن ذاكرة دماغك الطويلة الأمد التي تواصل نموها حتى سن الأربعين من العمر، بإمكانها استيعاب ما مقداره ١ كوادريليون (مليون × مليار) من نقاط المعلومات المنفصلة على مدى العمر.

بصمة اللسان



لكل إنسان بصمة لسان خاصة به تميزه عن غيره مثل بصمة الإصبع.

الدماغ العجيز



يعدّ دماغ الإنسان أعقد شيء عرفناه في حدود معرفتنا بالكون. ويمتلك الإنسان وهو في الثانية من عمره عدداً من خلايا الدماغ أكبر من أي مرحلة أخرى في حياته، لكن نضوج الدماغ يستغرق ٢٠ عاماً تقريباً لكي يكتمل.

قلب دُرُوب



يعدّ القلب من أكثر عضلات الجسم دأباً في العمل. فهو يولد يومياً طاقة تكفي لتسيير سيارة شاحنة لمسافة تزيد عن ٣٠ كيلومتراً، وهو ما يعادل، للعمر كله، الذهاب إلى القمر والعودة منه.

دماغ مدهش



يشكل الدهن ٦٪ من دماغ الإنسان، لكنه مع ذلك يعمل بجد. بإمكان دماغك في أي لحظة تمرّ أن يولد ما يصل إلى ٢٥ واط من الكهرباء، وهو ما يكفي لإنارة مصباح.

العظام النائمة



لقد ولدت وفي جسمك ٣٠٠ عظماً، لكن بمرور الوقت ومع بلوغك، سيكون لديك ٢٠٦ عظماً. وذلك لأن بعض العظام تلتحم ببعضها.

طاقة الأفكار



دماغك في عمل دائم، ويكون في الواقع أنشط عندما تكون نائماً. يقول العلماء أن دماغ الإنسان العادي يولّد ما مقداره ٧٠٠٠٠ فكرة كل يوم.

دماغ بلا احساس



لا يمتلك الدماغ نفسه أي مستقبلات للألم، ولذا فهو لا يحسّ بأي شيء. وبناء على ذلك فبإمكان الجراحين إجراء جراحة في الدماغ للمرضى وهم في حال اليقظة.

حاسة خارقة



اكتشف العلماء أن القشرة البصرية في فاقدي البصر بإمكانها أن تعيد ربط توصيلاتها لتستجيب للحوافز المتسلمة من خلال اللمس والسمع وبهذا يتمكنون من (الرؤية) من خلال اللمس والصوت.

سرعة المطس



تسير عطسة الإنسان المتوسطة بسرعة ٦٤ كيلو/ساعة تقريباً. وهي السرعة نفسها التي يركض بها النمر.

الجلد النامي



يعدّ الجلد أكبر عضو من أعضاء جسم الإنسان، وهو يجدد نفسه باستمرار. يطرح جلدك في كل دقيقة ما يقدر بـ ٥٠٠٠٠٠ خلية ميتة. وإذا جمعنا ما يطرحه الجلد على مدى العمر، فسيشكل ذلك حوالي ١٨ كيلوغراماً من الجلد.

متعة زائفة وممن باهظ

م.د. صادق الفياض / جامعة بغداد: كلية التمريض

أخي الكريم؛ نظراً للسنوات العديدة التي تفصل بين بدئك في تعاطي التبغ وبين بدء معاناتك الصحية منه، فإن ذلك سيدفعك للاستمرار بحرق صحتك مع كل نفس تستنشقه من اشتعال سيجارتك الحبيبة! وواصلت سرد الآثار المدمرة لإدمان النيكوتين على مختلف أجهزة الجسم وهو يصغي! "شكراً لهذه النصائح الصحية المهمة" قالها وهو يمد يده إلى جيب بنطاله! نعم إنها لحظة الانتصار بالنسبة لي! سيمد يده ليلقي بعلبة الدخان القاتلة في أقرب سلة نفايات ويبدأ صفحة صحية جديدة! لقد أثرت به رسالتي الصحية التي قضيت العشر دقائق المنصرمة وأنا أحدثه فيها عن مضار إدمان التبغ!

كان يبحث في جيب بنطاله الأيسر ثم الأيمن بعد أن أستخرج علبة سجائره! "أين ذهب؟" بدأ يتمتم بقلق متصاعد الوتيرة! بادرت به بالسؤال: عن أي شيء تبحث؟ أجاب على الفور: قداحتي ولا أجدها. ثم بادرتي بالسؤال: لطفاً.. هل لديك قداحة كي أوقد سيجارتي وأستمع بباقي حديثك حول الإقلاع عن التدخين؟

فسيستسبب في نحو مليار وفاة في القرن الحادي والعشرين، وحتما ستكون منهم ما لم تمتنع عن التدخين! نعم فإن دخان التبغ يحتوي على أكثر من 4000 مادة كيميائية، منها 250 مادة على الأقل معروف عنها أنها ضارة و 50 أخرى معروف عنها أنها تسبب السرطان! بالمناسبة لقد فاتني أن أذكرك بأنك كريم جداً في توزيع الموت علينا جميعاً في هذا الباص المزدهم بلا استثناء من دخان لفاقتك التبغية الحبيبة! كيف ذلك؟ تساءل بتهكم!

نعم سيدي المحترم! لا داعي للاستغراب! حيث يتسبب دخان التبغ غير المباشر في إصابة البالغين بأمراض قلبية وعائية وتنفسية خطيرة، بما في ذلك مرض القلب التاجي وسرطان الرئة. ويتسبب في إصابة الرضع بالموت المفاجئ. أما فيما يتعلق بالحوامل فيتسبب في نقص وزن المواليد. كما لا يفوتني أن أذكر بأن نصف عدد الأطفال تقريباً يتنفسون بانتظام هواءً ملوثاً بدخان التبغ في الأماكن العامة. وقد سجل عالمياً تسبب دخان التبغ غير المباشر في حدوث أكثر من 600000 وفاة مبكرة سنوياً.

كان يجول بعينه نحو الأفق الواسع من نافذة الباص الصغير المزدهم. وما هي إلا هنيهة وإذا بيده تمتد لتسحب إحدى لفافات التبغ المتبقية في علبة الدخان. كان يستنشقه بشغف الولهان الذي التقى بحبيبته بعد طول فراق. لم يكن يلقي بالألمشاعر الجالسين. كان يصر إصراراً شديداً على استنشاق دخانها حتى آخر رمق في جمرتها. بدأت التساؤلات تدور في ذهني، ترى ما هو سبب هذا الإصرار على المضي قدماً بتحدي النظرات والتعليقات غير المباشرة وحتى المباشرة المنتقدة له؟ ما هو السر وراء هذا الشغف؟ كيف يستلذ بإدخال هذا الدخان إلى جوفه؟ وكما أذكر من التساؤلات دار في ذهني عندها تشجعت وقررت أن أستثمر الوقت الذي سنقضيه معاً لحين وصولنا إلى المحطة النهائية في شرح آثار التدخين على صحة شاب في مقتبل عقده الثاني أملاً في إقناعه بالإقلاع عن هذه الآفة الصحية المدمرة. بادرت فور قبلته الأخيرة لسيجارته الحبيبة: هل تعلم بالآثار الكارثية لشغفك الدخاني هذا؟ ابتسم ورد: "نوعاً ما!" شجعني رده في أن أبدأ بسررد ما بجعبتي العلمية عن مضار التدخين وقلت له:

هل تعلم يا سيدي الحبيب بأنه يقضي شخص واحد نحبه كل ست ثوان تقريباً من جزء التبغ، ممّا يمثل عُشر وفيات البالغين. والجدير بالذكر أنّ نحو نصف من يتعاطون التبغ حالياً سيهلكون، في آخر المطاف، بسبب مرض له علاقة بالتبغ وربما ستكون انت منهم!

سيدي الكريم، هل تعلم بأن التبغ تسبب في 100 مليون وفاة في القرن العشرين؟ وإذا استمرت الاتجاهات السائدة حالياً



طيران بط أهنمة

✦ زينب حسين ✦ رسوم: جلال علي محمد

قلت لها وأنا أتلعثم: ماذا؟! أنت صنعتها بنفسك، قالت وبكل ثقة: نعم بالتأكيد، تذوقها وأعطني رأيك فيها.

كان طعمها لا يقاوم إضافة إلى شكلها الذي زُين بطريقة احترافية، قلت لها: سأكون ممتنة لك ولن أنسى جميلك لو علمتني كيفية صنعها، فقالت مبتسمة: على الرحب والسعة.

وكانت هذه بداية انطلاقي ونهاية مأساتي. وبفضل الله ومنه وبدعاء والدي وبمساعدة تلك الجارة الطيبة وبعد عناء طويل، أصبحت ماهرة في صنع الكيك والمعجنات، وصرت أبيعها وأصبح عدد الزبائن يزداد يوماً بعد يوم. وقد سخرت صفحتي في الفيس بوك لتسويق منتجاتي، واستعنت بمواقع تعليم الطبخ وكيفية إعداده لتطوير قابليتي ومهارتي. وبذلك العمل البسيط المبارك أسهمت في رفع مستوانا المعاشي بعد أن تردى بسبب وفاة والدي وتقاعد أخي عن العمل الذي بات وضعه يقلقني وينغص علي فرحتي. لهذا جمعت مبلغاً من المال واستقرضت آخر لأضعه بين يديه، لعلني أخرج من أزمتي التي يعاني منها، لكنه استغرب وقال لي: لمن هذا المال؟ فأجبت بهدوء: إنه هدية مني إليك، وأنت حر في التصرف به. فأجابني: ومن أين حصلت على هذا المبلغ الكبير؟ لا تقولي إنك جمعته من هذا العمل البسيط؟ قلت له: البركة في العمل ولو كان بسيطاً. فطأطأ رأسه خجلاً وأرجع المال إلى يدي وقبض عليها بقوة وقبلها وقال لي: سامحيني يا أختي، سأضع يدي في يدك وأرجو أن تشركيني في عملي. فقلت له وأنا أكف دموع الفرح: حسناً تنقضي في العمل خدمة التوصيل، فهل يناسبك العمل كسائق؟.. فقاطعتني بقوله: سأعمل أي شيء وسأكون خادماً وعاملاً بسيطاً طوع أمرك.

مع العسر يسراً، وأنا لم أكف عن الدعاء لك ليل نهار بأن يوفقك الله تعالى لكل خير).

ومن جهة أخرى بقي أخي يخرج كل يوم على أمل أن يجد عملاً يؤمن من خلاله مصاريف البيت لكنه يرجع خائباً كثيراً، حتى يقبده اليأس ويقعده القنوط عن البحث في بعض الأحيان، فسألته ذات يوم مستغربة: أيعقل إنك لم تجد أي عمل أو أي مهنة؟ لأنك شاب وتستطيع أن تعمل في أي مكان حتى لو كان عملاً مؤقتاً ريثما تجد الوظيفة التي تناسبك.

تفاجئت وتألمت من ردة فعله وجوابه القاسي، إذ ظل يصرخ في وجهي ويقول: أنت لم تتخرجي من الجامعة ولم تدركي حجم المعاناة التي يعانيها الطالب لكي يتخرج ويحصل على شهادة تؤهله للعمل المرموق الذي يناسب تخصصه، وليس أن يعمل في أي عمل بسيط أو مهنة لا تناسب وضعه العلمي والاجتماعي كما تقولين بجهلك وعدم إدراكك لحقيقة الأمر.

كلماته الحادة جرحت مشاعري، لقد عيرني بعدم حصولي على شهادة جامعية وهو يعي الظروف التي جعلتني أترك دراستي قسراً. ومن جهة أخرى فإن كلماته التي أحرقت قلبي أوقدت في عقلي فكرة العمل، ولكن ما هو العمل الملائم لفتاة لا تمتلك مؤهلات علمية أو حرفية سوى أنها تعمل ربة بيت؟

ذات يوم زارتنا جارتننا لتطمئن على صحة والدي وفي يدها طبق كبير فيه كيكة رائعة، تبدو غالية الثمن، فقلت لها: أشكرك جداً لقد أخرجتنا بكرمك، لو تدعيها لأطفالك فهم أولى بها منا، فصدمتني بقولها: لا عليك سأصنع لهم غيرها،

ذات يوم هبت ريح هوجاء لتبدل ربيعي الدافئ بشتاء قارس، وتدبير بعصفها دولاب حياتي لأتحدر صارخة من قمته العالية إلى السفلى السحيقة.

تلك الصدمة القاسية قلبت أحوالي بعدما كنت فتاة مدللة أخلق بأحلامي البريئة في سماء العلم والتحصيل الدراسي، تحت رعاية والدين رحيمين كانا كالجنحين، أرفرف بحرية في فضاء حبهما وحمائتهما. وقد ضحياً كثيراً من أجلنا أنا وأخي الأكبر حتى أتى ذلك اليوم الذي سقط فيه الجناح الأول، إذ توفي والدي أثر حادث مؤسف، وكُسِر الجناح الثاني بإصابة والدي بجلطة دماغية حزنناً على أبي أردتها مقعدة طريحة الفراش، لنهوي أنا وأخي اضطراراً ورضوخاً لقسوة الحياة، حيارى لا نعي شيئاً سوى أننا أصبحنا أمام مسؤولية كبيرة ومهام صعبة لا نقوى عليها.

فتخلّيت عن أحلامي وتركت دراستي من أجل العناية بوالدي المريضة وتدبير شؤون المنزل وأعماله التي لم أكن ملزمة بها ولم تعهدنا أنا ملي الناعمة قط بسبب تهربي منها وتحججي بالدراسة حتى مجلت يدي، وندمت كثيراً لأنني كنت أنزعج عندما تضع أمني يدها الخشنة على يدي، وأتذمر أحياناً من الطعام الذي تطبخه وتفاجأت بأنه من أصعب الأعمال التي أجهدتني كثيراً وجعلتني أفقد أعصابي. فتارة أحرقة وتارة أخرى أخطئ في المقادير فأفسده. وكمر مرة وصلت حد الإعياء من شدة الضغوط التي عانيتها. وفي كل مرة أرتمي في أحضان والدي وأبكي بشدة لكي أطلب عفوها ورضاها عني فترتفع يدها إلى السماء وتدعو لي رغم صعوبة نطقها بقولها: (لا بد لدولاب الحياة أن يدور فلا تحزني يا بنيتي فإن

الصحة النفسية حجر أساس

لجموده الفكري ولا يستفيد من خبراته الماضية ومن ثم يؤدي إلى عدم النجاح.

تبرز أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد في أمور عديدة منها:

❖ إن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد المتوافق مع ذاته فهو يعرف ذاته ويعرف حاجاتها وأهدافها، ويشعر بالتوافق الشخصي بالرضا عن النفس وفهم نفسه والآخرين من حوله، والتي تجعل حياته خالية من التوتر والاضطراب والصراعات المستمرة وتجعله يشعر بالسعادة مع نفسه. كما تجعل الفرد

تظهر ثمرات الصحة النفسية على الفرد في جميع جوانبه الشخصية والاجتماعية التفاعلية، وهي كالآتي: التوازن والنضج الانفعالي إذ يكون الفرد قادراً على الاتزان في الاستجابات والانفعالات تجاه المثيرات المختلفة، والقدرة على مواجهة الضغوط والتغلب عليها، بالإضافة إلى القدرة على التعبير عن الانفعالات بطريقة واضحة وناضجة بعيداً عن المبالغة، والدافعية التي هي المحفز الداخلي الذي يدفع الفرد إلى الإنجازات المختلفة والسعي الداخلي الدائم لتوجيه القدرات والإمكانات لتحقيق الأهداف، والشعور بالسعادة وهي من أبرز مظاهر الصحة النفسية نظراً للاستقرار النفسي والأمان والطمأنينة الداخلية، والتوافق النفسي وهو عبارة عن التقبل الداخلي للذات وقدراتها وإمكاناتها، والقدرة على الحصول على الدرجة اللازمة من الإشباع للحاجات في البيئة ومراعاة المتغيرات المحيطة.

هناك مجموعة من العلامات تدل على تمتع الفرد بالصحة النفسية منها:

❖ العلاقة الصحيحة مع الذات كفهم الذات، وتقبل الذات، والعمل على تطوير الذات.

❖ محاولة التفكير المرن وفرض الواقعية في الطموح والأهداف.

❖ والشعور بالأمن والتوجه الصحيح لمواجهة المشكلة مباشرة.

❖ التناسب الانفعالي، أي عدم المبالغة في الانفعالات، فالشعور بالفرح والأسى يكون بقدر مناسب وفق الموقف والإفادة من الخبرة إذ أن الفرد السوي يعدل من سلوكه حسب الخبرات التي مر بها حتى ينجح في المواقف الجديدة، أما غير السوي لا يعدل من سلوكه ولا ينتبه للخبرات

يتفق معظم العلماء والأطباء على أن الصحة الجسمية تعني سلامة الجسم من الأمراض والآلام وسلامة الأعضاء الداخلية، وسلامة سير العمليات الحيوية ووظائفها بشكل نشط، إلا أن تعريف الصحة النفسية لا يكون بهذه البساطة وذلك لأن مدلولات النفس ومكوناتها ومستوى سلامتها وتوافقها ليست مادية ملموسة من الممكن قياسها، بل يستدل عليها من خلال السلوك الخارجي للفرد ونحن نخص هنا فئة الشباب ومدى تفاعلاتهم واستجاباتهم مع المحيط الاجتماعي الذي هم جزء منه.

وتختلف تعريفات الصحة النفسية باختلاف المجتمعات وثقافتها والقواعد السلوكية التي تجري بها، وأيضاً باختلاف المعتقدات والثقافات التي يتبناها العلماء، ومنها تعريف زهران الذي قال فيه بانها: (حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع بيئته حيث يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن)^(١). أما تعريف منظمة الصحة العالمية: (فهي توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي بحد كبير من النجاح والرضا والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة مطالب الحياة وقبولها)^(٢)، أما تعريفها كما جاء في الانسكلوبيديا هو: (خلو الإنسان من الأمراض النفسية أو العقلية)^(٣).

(١) التفكير الابداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين: د. خالد بن محمد بن محمود الرباعي، ص ١١٩.
(٢) ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٩ م.
(٣) الرجوع إلى معجم المصطلحات للعلوم الانسانية من تاليف أحمد زكي، طبعة بيروت ٢٠١٠ م.

في بناء الشخصية السليمة

د. سعاد سبتي الشاوي / مسؤول وحدة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي / جامعة بغداد.

لقد حرص الإسلام على صحة الأفراد وبيّن في القرآن الكريم الكثير من الدلائل القرآنية المهمة لصحة المؤمن البدنية والعقلية والنفسية والقلبية فقدّم الكثير من سبل الوقاية والعلاج للمحافظة على النفس البشرية من العلل والأسقام التي قد تصيب الفرد، ومنها: الاكتئاب، والقلق، والهستيريا، والشعور بالضعف، والوهن، والخوف الشديد من الكائنات التي تحيط بالإنسان. وقد أرشد القرآن الكريم إلى عدد من مبادئ الصحة النفسية العامة التي تحقق السلامة النفسية للفرد المسلم، وتشكل سداً منيعاً أمام مخاطر العديد من الأمراض النفسية، ومن أهم السبل الوقائية هي:

أولاً: ترسيخ الإيمان في القلوب كما جاء في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)^(١).

ثانياً: أداء العبادات والشعائر الدينية إذ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)^(٢).

ثالثاً: دوام ذكر الله عز وجل على كل حال، باللسان والقلب والعمل، فقد جاء عنه عز وجل: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)^(٣).

رابعاً: تحقيق حالة الرضا بقضاء الله وقدره، كما جاء في قوله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)^(٤).

الاجتماعية والمادية، وغايتها تحقيق حاجات الإنسان، وهي تتحقق عادة بالتعامل مع البيئة، وهذه البيئة متغيرة، وهذا التغير يثير مشكلات يقابلها الإنسان بحالات التفكير والانفعال ومختلف أنواع السلوك. ولكن التغيرات التي تحدث قد تكون شديدة لدرجة خارجه عن الحد الذي يقوى عقل الفرد على مقابلته والتكيف له. وهنا تنشأ الحالات المرضية التي تعتبر مؤشراً على عدم التمتع بالصحة النفسية، وإن أهم معوقات تحقيق الصحة النفسية لدى الأفراد أو المجتمعات هي الحروب التي تمر بها حضارة الإنسان المعاصر، مشكلات الحياة العامة بعد تطور وسائل النقل ووسائل الدعاية والإعلام التي زادت من صعوبات الإنسان كما زادت في ثقافته، ازدياد المشكلات الخاصة في عدد من المجتمعات نتيجة تحضرها أو بتأثر من الحياة الصناعية وازدياد انتقال الإنسان من الريف إلى المدن ذات الحياة الصاخبة.

ويوجد الكثير من الطرق والأساليب لغرض تعزيز الصحة النفسية في حياة الفرد لذاته ولمن حوله منها:

❖ الاهتمام بتلبية الحاجات البيولوجية الأساسية من طعام وشراب ونوم وراحة.

❖ المساعدة على تكوين الصورة الإيجابية والاتجاه السليم نحو الذات عن طريق الإيحاءات الإيجابية لها في جميع المواقف، وتحقيق حالة الاسترخاء قدر الإمكان في جميع المواقف الحياتية. وتسهم أيضاً في الابتعاد عن مصادر القلق النفسي والتوتر والخوف، وتعمل على إثارة الاهتمام بالمظهر العام والمحافظة على النظافة الشخصية والمظهر الأنيق والمرتب، وتحديد هدف واضح للحياة والسعي المستمر والدؤوب لتحقيقه.

قوياً تجاه الشدائد والأزمات وتجعل منه شخصية متكاملة تؤدي وظائفها بشكل متكامل متناسق.

❖ وتجعل الصحة النفسية أيضاً جموع الأفراد قادرين على التحكم بعواطفهم وانفعالاتهم، ومن ثم تجعلهم يسلكون السلوك السوي ويبتعدون عن السلوك الخاطئ، وإن الهدف النهائي للصحة النفسية هو إيجاد أكبر عدد من الأفراد الأسوياء.

إن وظيفة الحياة النفسية بمختلف عناصرها هي تكيف الفرد لظروف بيئته

الأفكار التساؤمية وتأثيرها على شخصية الفرد

م.م. هاني علاوي / ماجستير صحة نفسية

من العوامل الأساسية في حياة الأنام هو التفكير لذا بيّن أهميته الباري في قوله عز وجل: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)^(١)، فما هو التفكير برأيكم؟

جاء في الأبحاث عن أهميته ما قيل: (يعد التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الفرد فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل المشكلات وتجنب الكثير من الأخطار، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه، فالتفكير عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات بغية تطوير البنى المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة)^(٢)، ومن خلال التفكير يستطيع الشاب السيطرة والتحكم بأمر عديدة في حياته ويجعلها تسير في صالحه، لذا هناك من عرف التفكير بأنه: (عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تُبنى على محصلة العمليات النفسية الأخرى، كالإدراك والإحساس والتخيل والتذكر والتجريد والتعميم والمقارنة والاستدلال ومن ثم يترجم التفكير على قمة هذه العمليات النفسية والعقلية والمعرفية وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كان التفكير أكثر تعقيداً)^(٣). ولا خلاف في أنها عملية إنسانية تحتاج إلى تنمية وتطوير وجهود عديدة من الأفراد في مختلف مراحل حياتهم، والجزء المسؤول عن مهامها هو العقل المعروف بـ (المخ) ووظيفته هي: (يعطي أوامره مباشرة إلى الأحاسيس والحركات الداخلية والخارجية للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات غير السارة)^(٤).

(١) سورة الانعام: الآية ٥٠.

(٢) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والنفسية/ جامعة بابل، العدد ٣٠، ص ٣٠٧.

(٣) أساليب التفكير لدى المعلمين: مبروكة عبد الله أحمد، ص ٦.

(٤) Smith, F (١٩٩٣) ٢٨.



أهم خصائص المتشائمين:

النفسية كالقلق الشديد والفرع والتعاسة والعدوانية والعصاب النفسي وغير ذلك. ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات والخبرات غير السارة في فترات متقاربة، فتتراكم هذه الخبرات لدى الطفل والشاب على شكل مشكلات نفسية واجتماعية عميقة وخاصة إذا لم يتمكن الأهل أو المجتمع احتواء هذه الحالات من خلال مساعدة الطفل على تجاوز هذه المشكلات.

٣- المدرسة هي مؤسسة اجتماعية وتربوية تقوم بعمليات التعليم والتربية معاً وهي تقوم بوظيفتين مهمتين ينطويان على جانب تربوي ومطلب تعليمي، حيث أن للمدرسة دوراً مهماً جداً في تعليم الأجيال على كيفية التفكير المتفائل، والابتعاد عن كل الامور المحبطة والتي تجعل الطلاب يفكرون بشكل متشائم.

٤- وسائل الإعلام المختلفة: إن حجم الإقبال على وسائل الإعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريباً كل عام وكل شهر وبشكل متسارع، فقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً مباشراً وملحوظاً للأجهزة الذكية والتلفاز والبث الفضائي على سلوك المشاهدين وتفكيرهم^(٣).

بعض الأساليب التي تساعد على التخلص من الأفكار الساذمية:

١- استبدال الأفكار التشاؤمية بأخرى تفاؤلية

حاول دائماً أن تعود نفسك على أن تنظر إلى نصف الكوب المملوء ولا تقصر نظرك على ما تفقده في حياتك فقط، بل ركز انتباهك أيضاً على الأحداث الجيدة التي تحدث لك والنعم التي أنعم الخالق عز وجل بها عليك وهو خير مدبر للأمور في السراء والضراء. فقد جاء في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشرأ)^(٤).

٢- التفكير والتأمل

إن التفكير والتأمل يساعد على تخليص الجسم من الأفكار التشاؤمية والتحلي بالتفاؤل والأمل والتغلب على روتين حياتك.

٣- ابتعد عن الأشخاص المتشائمين

من الصعب أن تبقى وسط أشخاص لديهم أفكار تشاؤمية دون أن تكون مثلهم. ولذلك فإنه من الأفضل أن تبعد عن الأصدقاء والأشخاص الذين يبثون الأفكار التشاؤمية في نفسك وأن تحيط نفسك بأشخاص يساعدونك في الابتعاد عن الأفكار المحبطة.

١. أنهم يتمسكون بأفكارهم المتصلبة دوماً الشديدة الجمود، حيث يكونون غير قادرين على التخلص من تلك الآراء فيما بعد حتى لو اتضح لهم أنها خاطئة.

٢. اللغة التي يستخدمها أصحاب الفكر التشاؤمي تميل إلى الحدية والتعميم.

٣. يتميزون باختلاف الطرح وتدني مستوى المقولات والمفاهيم لديهم بسبب قناعاتهم المتصلبة والجامدة.

٤. لديهم ضعف في الإحساس الوجداني نحو الآخرين، فلا يهتمهم أن يلقي أحدهم بالكلام الجارح نحوهم.

٥. يتصفون بالثرثرة وإعطاء انطباع للآخرين بأنهم مثقفون وأن لديهم إجابات لكل سؤال مهما كان نوعه وفي كل المواقف.

٦. يميل أصحاب التفكير التشاؤمي إلى إعطاء المستمعين لهم صورة مثالية عنهم وعن شخصيتهم.

٧. الضعف في إيجاد الحلول الفعالة للمشكلات، بسبب استخدامهم للأسلوب التقليدي في البحث والتفكير والذي لا يتناسب مع التصورات الجديدة والمعاصرة^(١).

بعض العوامل التي تؤدي إلى الأفكار الساذمية:

١- التنشئة الاجتماعية: حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية محصورة في عدد قليل ومحدود من المؤسسات التربوية والاجتماعية، كالأسرة والمدرسة والجماعة، حيث تساند هذه المؤسسات بعضها البعض لتحقيق تنشئة متوازنة سليمة، بعيداً عن التناقض والتصارع والمنافسة فيما بين أهدافها، ولكن مع تطور المجتمعات وتزايد وسائل التنشئة الاجتماعية، لتشتمل إضافة إلى ما هو موجود، الميديا حيث تشمل الأجهزة الذكية والتلفزيون والإذاعة والسينما والمسرح والصحافة والكمبيوتر والإنترنت والقنوات الفضائية، والتي تتعارض فيما بينها من حيث الأهداف والأساليب إذ يعكس هذا التناقض والتصارع بين هذه المؤسسات على عملية التنشئة الاجتماعية فتصبح مشوشة، فينعكس ذلك على شخصية الفرد ونفسيته فيصاب بالاضطرابات النفسية المختلفة^(٢).

٢- الحروب: حيث تؤكد كثير من الدراسات والبحوث النفسية على أن أخطر آثار الحروب هي التي تظهر على الأطفال من حيث فقدان التوازن النفسي لديهم، وظهور الكثير من المشكلات

(١) Whyte, R. (٤٣) ٢٠٠٤

(٢) التفكير الأسس النظرية والاستراتيجيات: حبيب مجدي عبد الكريم، ص ١٧.

(٣) كيف تفكر؟ جيسون، جون، ص ٧٨.

(٤) الوافي: الفيض الكاشاني، ج ٤، ص ٢٩٨.

صَدَرَ عَنِ الْعَتَبَةِ الْكَاظِمِيَّةِ الْمَقَدِسَةِ



مكتبات الكاظمية

الكتاب الأول : خزائن كتب الكاظمية قديما وحديثا
للدكتور حسين علي محفوظ
الكتاب الثاني : مكتبات الكاظمية العامة والخاصة
لأستاذ طارق الخالصي

عرض: سمير جميل الربيعي

العظيم وحفظ ما تبقى منه وتتبع واسترجاع ما تناثر منه في الأقطار والأمصار والمكتبات الشخصية، وجلبه ليستقر في خزائن ومكتبات آمنة، وقد أنشأت الخزائن والمكتبات في بغداد وكان لمدينة الكاظمية المقدسة نصيب لا بأس به من هذه الخزائن والمكتبات، وذلك لأنها مدينة قديمة ثرية بتراتها، يرجع العلم فيها إلى تاريخ بعيد، وفيها من طبقات أكابر العلماء وذوي الفضل من أئمة الأدب وفحول الشعراء، وهو ما جعلها حافلة بالمدارس والمكتبات وخزائن الكتب، حتى أن الدكتور حسين علي محفوظ تناول تفصيل وذكر هذه الخزائن في مقالتيين جعلهما في كراس خاص أسماه (خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً)،

بدورها منذ لحظتها الأولى في حفظ ما يمكن حفظه، فالتاريخ يحدثنا عن أول بادرة قامت بها أخت محمد بن أبي عمير لحفظ تراث ومسانيد أخيها، وكيف حاولت دفن وأخفاء كتبه عن السلطة الغاشمة بعد اعتقاله، ولم ينقطع الزمان عن مثلها فقد قدم لنا نماذج فريدة تمتلك حساً عالياً، عملت على ترميم ما عبثت به الحوادث، لا سيما وأنهم لا ينسون استعداد الطاغية السلجوقي طغرل على مكتبة الشيخ الطوسي في بغداد؛ لاحتراق كتبه ورمي القسم الآخر في الماء، ولا ينسون حملات هولوكو على بغداد وسعيه في تخريبها وقتل علمائها وحرق مكتباتها، لذا سعوا بكل ما أوتوا من جهد وبذل للملمة هذا الموروث

لم تكن ملفات التجارب المبريرة التي مرت على الأمة لتُصرف فوق الرفوف العالية، على إنها فترات مستقطعة من حياة الأمة أُركنت للنسيان، بل لا بد أن تطرح على مائدة الدرس والتحليل ليستخلص منها المرارة والحرارة التي تذيب أغشية البلادة عن عيون الأمة، ولتعي ما يمكن أن تعيه وترى ما عمي عليها بغية تحصين نفسها، ولا يكون ذلك إلا من خلال تهيئة أناس رساليين مؤمنين بربهم، يتعبون أنفسهم في حفظ تراث الأمة والمورث الحضاري والإسلامي من الضياع والتلف والإندثار، وقد وقف الله جملة منتخبة من الرجال والنساء الموسومين بالصلابة والثبات على المبادئ والقيم لهذه المهمة، إذ قامت هذه النخبة

خزانة السيد علي الهاشمي.

بعدها يتناول المؤلف ذكر المكتبات العامة، فيبدأ بمكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة ولعلها من أكبر المكتبات العامة، مكتبة الجوادين العامة، خزانة جامعة مدينة العلم، ثم بذكر المراجع ينتهي الكتاب الأول (خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً).

وأما الكراس الثاني (مكتبات الكاظمية العامة والخاصة) للأستاذ طارق الخالصي، فقد صنف المكتبات في مدينة الكاظمية إلى ثلاثة أصناف عامة وخاصة ومكتبات معاصرة، وتناول كل صنف منها بشيء من الشرح والتفصيل لم يغفل فيه التعريف بها وبمؤسسيها وسنة تأسيسها والمحلة التي تقع فيها، وعدد الكتب والمراجع التي تحتويها، وذكر أسماء الكتب النفيسة والثمينة فيها، وهذا الكتاب قد تضمن مقدمة بسيطة عن مكتبات الكاظمية العامة والخاصة، ثم نبذة مختصرة عن حياة المؤلف، بعدها يأتي على ذكر المكتبات فيبدأ بالمكتبات العامة بحسب التسلسل التالي، مكتبة مدينة العلم العامة، مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، مكتبة الجوادين العامة، مكتبة المعارف العامة (الإدارة المحلية)، مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة، مكتبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام العامة، مكتبة الإمام موسى الكاظم عليه السلام العامة، مكتبة الشريف المرتضى العامة، مكتبة الشريف الرضي العامة، مكتبة جامع الهاشمي العامة، مكتبة ديوان آل الخالصي العامة، مكتبة آل الأعرجي العامة، ومن ثم ينتقل إلى ذكر المكتبات الخاصة واحدة بعد الأخرى بحسب الأهمية، مكتبة العلامة المرحوم السيد حسن الصدر، مكتبة العلامة المرحوم السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ، مكتبة فضيلة السيد علي الهاشمي الخطيب، مكتبة العلامة الشيخ نجم الدين العسكري، مكتبة طارق الخالصي، وقد أتبع المؤلف هذا الصنف من المكتبات بملحق من المكتبات الخاصة، كمكتبة المرحوم الشيخ أسد اله التستري، مكتبة المرحومين السيد عبد اله شبر والده السيد محمد رضا.

أما ما يخص الصنف الثالث (المكتبات المعاصرة)، فقد ذكر المؤلف منها (كتاب خاتمة) المرحوم المبرور الميرزا محمد الهمداني، مكتبة المرحوم المبرور السيد محمد السيد حيدر، وبهذا وبعد ذكر المصادر والمراجع والفهرست يكون الكتاب (مكتبات الكاظمية) قد تم بعون الله تعالى ومن الله التوفيق.

وتناول الأستاذ طارق الخالصي مكتبات الكاظمية في كراسه الموسوم (مكتبات الكاظمية العامة والخاصة)، ولأن الكراسين على درجة كبيرة من الأهمية العلمية، وهما يصبان في قناة معرفية واحدة، ارتأت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كعادتها أن تتبنى نشرهما لغرض حصول الفائدة المرجوة منهما، لا سيما للمتبعين في هذا المجال، ولكن بعد أن تجمعتهما وتطبعهما في كتاب واحد تحت عنوان (مكتبات الكاظمية)، ونحن الآن في صدد تقديم هذا الكتاب للقارئ الكريم ليطالع على أسماء الخزائن والمكتبات الموجودة في خصوص مدينة الكاظمية المقدسة وعانديتها، والأدوار التي مرت عليها وما تعرض البعض منها للتلف والفرق في أيام الفيضانات والضياع في أزمنة الطاعون، والنخب التي سعت للحفاظ على محتوياتها من الكتب الثمينة والمخطوطات النادرة ذات القيمة العلمية العالية، وتراجم أصحاب هذه الخزائن والمكتبات، والكتاب كما قلنا مؤلف من كراسين جُعل القسم الأول منه كراس (خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً) للدكتور حسين علي محفوظ، والقسم الثاني كراس (مكتبات الكاظمية العامة والخاصة) للأستاذ طارق الخالصي، الكراس الأول مستل من العددين الأول والثاني من سلسلة (الكتاب) لسنة ١٩٥٨م من مطبوعات مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة، وقد تضمن على مقدمة للناسر تلتها ترجمة المؤلف وحياته المفعمة بالعطاء العلمي، وبعد مقدمة بسيطة حول مدينة الكاظمية وموقعها العلمي والحضاري، ثم يعرّج الكاتب على خزائن الكاظمية فيصنفها إلى خزائن بائدة وخزائن موجودة ومكتبات عامة، وأول ما يذكر منها الخزائن البائدة، كخزانة المشهد الكاظمي والجوادي، خزانة بيت الكاظمي الأسديين، خزانة مدرسة الشيخ أمين الكاظمي، خزانة مدرسة الشيخ سليمان بن معنوق العاملي، خزانة مدرسة السيد محسن الأعرجي، خزانة آل الشيخ أسد الله الأنصاري، خزانة الحاج بكر جليبي، خزانة الشيخ حسين محفوظ، خزانة الشيخ عزيز الخالصي، خزانة ميرزا محمد الهمداني، خزانة السيد عبد الكريم الأعرجي، خزانة محمد بن الحاج قنبر، خزانة السيد محمد الحيدري، خزانة السيد جعفر الأعرجي النسابة، خزانة ميرزا إبراهيم السلماسي، خزانة الشيخ جواد الزنجاني، خزانة الشيخ عبد الكريم العطار، ويختتمها بخزانة الميرزا محمد رضا المنشي.

أما الخزائن الموجودة فيبدأ بذكر خزانة السيد حسن الصدر، خزانة الشيخ محمد رضا الخالصي، خزانة الشيخ عبد الرزاق العاملي، خزانة الشيخ عبد الصاحب الخطيب، خزانة الشيخ عبد الحسن الأسدي، خزانة الدكتور حسين علي محفوظ،

عنك انحدار السيل من أقصاه

فوز الربيع

لأن ينزف في القباب تراه
تنعى الوصي وسربها ينعاه
بنجيعها تهمني على ذكره
لبنى علي السن وشفاه
يوم من الأحزان ما أقساه!
الدين الحنيف وشمسه وضحاه
قد بح في المحراب يوم نعاه
هذا الوجود ونام في مثواه
إذ كان فيها مهده وصباه
نحو الخلود وسرن في مسراه
فاليوم فارق أمه وأباه(١)

جرح يضح الدهر من ويلاته
وعلى المنابر منه كل حمامة
وكذا المنابر أعين محمرة
والنخل يصرخ من أساه كأنه
يوم على الإسلام ليس كمثله
يوم به اغتال ابن ملجم غرة
صوت العدالة وهي تنعى نفسها
والحق أسبل راحتيه مفارقاً
والكعبة الغراء ثكلى بعده
(والباقيات الصالحات) حملته
أما اليتيم فلا تسئل عن حاله

للشاعر

عامر عزيز عبد حسن

(١) مقطع من القصيدة التي القيت في المهرجان السنوي الذي أقيم في مزار معجزة رد الشمس في مدينة الحلة
الفيحاء بتاريخ ١٩/٥/٢٠١٩م حيث كان للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مساهمة فاعلة



هدية العدد الحوادين

طارمة باب القبلة

مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و... الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:



Info@aljawadain.org



www.facebook.com/Aljawadain.iq

أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام او واتساب او فايبر)
على الرقم الآتي:



+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠